وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم: اللغة العربية وآدابها

تجليات الإغتراب في رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج

✍ بوشارب وفاء
د. محمد ماكني

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
د. مصطفاوي جلال	أستاذ التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	رئيسا
د. محمد ماكني	أستاذ محاضر أ	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	مشرفا ومقررا
د. كبير الشيخ	أستاذ التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024-2025

بسم الله الرحمن الرحيم

كما يشرفني يأن تتقدم بخالص الشكر و التقدير للأستاذ المشرف " محمد ماكنى "

استاذى الفاضل اقدم لك رحالة شكر ملؤهما المحبة الخالصة والإمتنان الكبير سابقى مرفوعة الرأس مفتخرة أنك درستني و علمتني شكرا جزيلا لما قدمته لي .

يا نبضا قلبي و سراجا دربي والدي الكريمين لكم مني أسمى آيات الحب والتقدير على كل لحظة بذلتموها وعلى كل دعوة رفعتموهالي.

يامنارة العقل وقائد الفكر أستاذي المشرف لجهد ك معي أثر لا يمحى ولعلمكم في نفسي نور يقتدى به

هذا لإنجاز آهديه لكم عرفانا بحميل صنعكم .

وفاء

مقدمة

مقدمة :

- تعد الروايبة الحديثة والمعاصرة فضاء رحبا لإستكشاف أعماق النفس الإنسانية وتفاعلاتها مع محيطها الإجتماعي والثقافي والسياسي و من بين القضايا التي شغلت حيزا واسعا في هذا المضمار تبرز ظاهرة الإغتراب بوصفها سمة أساسية للعصر تعكس إحساس الفرد بالإنفصال والضياع عن الذات وعن الآخرين وعن العالم المحيط به، وقد تجلت هذه الظاهرة في الأدب العربي الحديث بأشكال متنوعة خاصة الأدب الجزائري المعاصر، حيث نشأت الرواية الجزائرية في خضم الأحداث السياسية التي مرت بها الجزائر خاصة بعد الإستقلال تم معاناة الشعب الجزائري مع العشرية السوداء التي أحدثت فجوة كبيرة في عمق المجتمع فهذه الظروف حتمت على الأديب أو الكاتب إبداء رأيه وتحديد موقفه السياسي من خلال عمله الأدبي

حيث يعد واسيني الأعرج من أبرز الروائيين الجزائريين المعاصرين الذين تتميز أعمالهم بالعمق الفكري و اللغة الأدبية الراقية وتناولهم للقضايا الإنسانية و الإجتماعية الراهنة والتاريخية بأسلوب يجمع بن الواقعية والتخييل وفي هذا السياق تبرز روايته سيدة المقام لنموذج روائي ثري يستكشف العديد من الثيمات والقضايا الجوهرية.

تسعى هذه المذكرة إلى دراسة و تحليل تجليات لإغتراب في رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج والكشف عن أنواع الإغتراب التي تتناولها الرواية .

- تكمن أهمية هذه الدراسة فى إلقاء الضوء على إحدى القضايا الإنسانية والاجتماعية الهامة التي تتناولها الرواية و المساهمة في فهم أعمق لظاهرة الاغتراب في الأدب العربي المعاصر خاصة في أعمال روائي بارز كواسيني الأعرج الذي يتميز بوعيه النقدي العميق بقضايا مجتمعه وهو السبب الذي دفعني إلى دراسة هذا الموضوع خاصة أن هذا الأدب مكتوب إبان العشرية السوداء وبغية الإلمام به نطرح الاشكال الأتي:

كيف تتجلى ظاهرة الإغتراب في رواية سيدة المقام ؟

وماهي الأبعاد المختلفة التي تصورها الرواية ؟

و لمحاولة الإجابة عن هذه الإشكالية قسمت بحثي كما يلي :

مقدمة حددت فيها موضوع الدراسة و طرحت فيها الإشكالية و مدخل ثم فصلين وخاتمة .

والفصل الأول جاء بمسمى "مفهوم ظاهرة الإغتراب"

المبحث الأول : مفهوم الإغتراب لغة و اصطلاحا .

المبحث الثاني: أنواع الإغتراب

المبحث الثالث : أبعاد الإغتراب

المبحث الرابع: الإغتراب في الفكر العربي والفكر الغربي.

أما الفصل الثاني :تجليات ظاهرة الإغتراب في رواية سيدة " المقام لواسيني الأعرج

المبحث الأول : ملخص الرواية

المبحث الثاني : أنواع الإغتراب في رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج.

تم الخاتمة عرضت فيها ما يمكن إستخلاصه من هذه الدراسة الإجابة على بعض ما ورد فيها من تساؤلات وملحق جاء فيه التعريف بصاحب الرواية أما المنهج الذي اتبعته من المنهج الوصفي التحليلي.

المدخل

المدخل :

إن الاغتراب مشكلة عصرية متجددة لها أثارها الضخمة على المجتمعات الإنسانية بإختلافها ، لذا فإن هناك حاجة ملحة إلى مناقشة هذا المفهم والتعرض له من خلال الأدب عامة والسرد منه خاصة لما تحمله ظاهرة الإغتراب من إنتشار واسع فظاهرة الإغتراب لسيقة بالوجود الإنساني وملازمة له لذلك نلاحظ إنعكاسها في الأعمال الأدبية وفي الرواية تحديدًا لما تحمله من خصوصية إذْ أَنَهَا تَضَلْ ميداناً انا رحباً لهواجس الإنسان و ترجماناً للإحساس والعواطف و الأفكار كما أنها تبقى أكثر قوة من الأعمال الأدبية الأخرى على عكس التجارب الإنسانية الحزينة والمؤلمة بشكل صادق[1]

تمكن الأدب الجزائري المعاصر وخاصة الرواية ضم كم هائل من النزعات خاصة. تلك اللصيقة بالوجود الإنساني والملازمة له منذ أن وطأت قدماه الأرض بعد مفارقته موطنه الأول ، وكذا هو الحال مع ظاهرة الإغتراب إذلا تعد ظاهرة غربية ولاحديثة فى حياة الإنسان ، بل هي قديمة قدم النشأة الأولى إذ نجد ما تتفشى في جل المجتمعات وعبر مختلف الأزمنة ، ويأتى الأدب هنا لبيرزها في أشكال مختلفة من الأعمال الفكرية ، نظراً التوغلها في عمق المجتمع الإنساني ، وبالتالي فى نفسية الإنسان وهذا ما جعلها تفرض نفسها بقوة لموضوع رئيسي في عدة من الأعمال الأدبية والفنية بإعتبار الأدب مرآة عاكسة للمجتمعات، يتمضهر من خلاله مجموع التغيرات الإجتماعية و السياسية و حتى النفسية وما يصاحبها من أزمات ومشكلات نظرا لما واجَهَهُ القرن من تغيرات إزدادت حدتها في العصر الحديث الذي أصبح عمل الإغتراب بإمتياز مما تحتم على الكاتب حملها في سطور فكرية[2]

- ولأن الرواية تجسيد الاستجابة إنسانية لرؤية العالم ، فقد كانت أكثر صلة بظاهرة نية لرؤية العالم ، فقد كانت أكثر صلة بظاهرة الإغتراب وأفصح في التعبير عنها وأدق في تصويرها والدارس للرواية الحديثة والمعاصرة عامة يصادف فَيضًا من مشاعر الإغتراب بمختلف أنماطه.[3]

ويعد واسيني الأعرج من الروائيين الذين كان لهم السبق في الكتابة رواية جزائرية مغايرة تماما لما ألفه عالم الرواية سابقا ، ذلك أن النص الروائي الجزائري في تِسْعِينَاتْ القرن ا العشرين عرف تحولات مهمة بدتجلية في نمط اللغة وأشكل الحضور الشخصية .

---

[1] خناب فاطمة الزهراء، تجليات الإغتراب في رواية سوناتا لأشباح القدس لواسيني الأعرج ، مجلة السياق، المجلد الثاني ، العدد الأول جامعة غرداية ،جويلية 2017 ص 75

[2] ممي آمال ، العيدي زينب ، ظاهرة الإغتراب في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية "شبح الكاليدوني لمحمد مفلاح نمودجا ، مذكرة ماستر جامعة يحيى فارس بالمدية، كلية الآداب واللغات 2015 - 2016، ص 7

[3] خناب فاطمة الزهراء، تجليات الإغتراب في رواية سوناتا لأشباح القدس لواسيني الأعرج،مرجع سابق ص 75

وفرق التعامل مع الزمن وتشويشه و عنف اللغة وإضطرابها و حظور الذات بأوهامها و هواجسها وإنهيار الحقائق الكبرى والإنفتاح على الأسئلة الشائعة . ثم ارتياد المناطق المعتمة والهامشية فى التاريخ والواقع ، وهذا ما لمسناه

في رواية سيدة المقام ، إذ تقدم هذه الرواية تفاعلها مع التاريخ قراءة نقدية تخترق الكتابات الرسمية وتنفذ إلى مواطن التأزم لتسليط الضوء على المغيب و الملتبس و المهمش من خلال تقديم عالم روائي تميز بالتجديد

و التجريب من أجل استيعاب ذلك الصخب وتلك البربرية التي عرفها المجتمع الجزائري في تسعينيات القرن العشرين كما تقدم صورًا ورموزًا للتاريخ المظلم ، حيث استطاعت أن تعبر عن الكثيرمن القضايا والأفكار والتحولات التي أفرزتها أحداث أكتوبر 1988 وبعدها عشرية دموية.[1]

تعد الرواية سيدة المقام لواسيني الأعرج فسيفساء بسردية تتشابك فيها خيوط الذاكرة والتاريخ والهوية لتنسج عالماً غنيًا بالدلالات والمعاني وفي صميم هذا العالم يبرز مفهوم الإغتراب كواحد من أبرز الثيمات المحورية التي تتغلغل في نسيج الرواية تتجسد في مختلف أبعادها و شخصياتها لا يقتصر الإغتراب في هذه الرواية على البعد المكاني أو الجغرافي فحسب بل يتجاوزه ليشمل الإغتراب النفسي والاجتماعي والثقافي والديني وحتى السياسي ليصبح مرآة تعكس أزمات الإنسان المعاصر و تحدياته في عالم متغير .

كما تقدم الرواية أيضا تجليات متعدد ة للإغتراب ، بدءًا من إغتراب المثقف عن واقعه ومجتمعه وشعوره بالعجز أمام التغيرات التي تطرأ عليه وصولاً إلى إغتراب المثقف عن واقعه ومجتمعه وشعوره بالعجز أمام التغيرات التي تطرأ عليه وصولا إلى إغتراب المرأة المرأة في مجتمع ذكوري يفرض عليها قيودا وأدورا محددة مما يدفعها للبحث عن حريتها و هويتها خارج الأفر التقليدية ولا يغيب عن الرواية الإغتراب التاريخي حيث تتشابك الأحداث الماضية بالحاضرة و تلقي بضلالها على الشخصيات فتبدو وكأنها تعيش خارج زمنها و أنها مثقلة بارزة تاريخي لا تستطيع التخلص منه .

إن تتبع خيوط الإغتراب "في سيدة المقام" يمكننا من فهم أعمق للرسائل التي أراد واسيني الأعرج إيصالها،فالرواية ليست مجرد سرد للأحداث بل هي دعوة للتأمل في حال الإنسان المعاصر ،الذي يعيش في عالم سريع التغير ويواجه تحديات وجودية معقدة ، إنها تسائل مفهوم الهوية و الإنتماء في زمن العولم و التفكك وتطرح أسئلة حول إمكانية تجاوز هذا الإغتراب و التعايش معه .

[1] مريم بن تعيش، صدمة الإشتغال ووعي الكتابة في رواية المحنةالجزائرية،المدونة،المجلد7،العدد2،جامعة جيجل،ديسمبر 2020

لذا فإن تحليل تجلسات الإغتراب في رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج يصبح ضرورة لفهم البنية العميقة للرواية و كشف أبعادها الفلسفية و النفسية و الإجتماعية و هذا التحليل سيسلط الضوء على كيفية توظيف واسيني الأعرج للغة و السَرْدْ و الشخصيات لخلق هذا الشعور بالإغتراب و كيف يصبح الإغتراب نفسه جزءًا أصيلاً من التجربة الإنسانية التي تقدمها الرواية مقدماً قرءة تثري فهمنا لهذا العمل الروائي المميز

أصبحت الرواية الجزائرية منذ بداياتها الأولى مرتبطة إرتباطاً وثيقا بالواقع السياسي المضطرب،وكان الموضوع الذي يتناوله جل الروائيين يتضمن القضايا السياسية سواء أكانت هذه القضايا مرتبطة بحدث الإستعمار أو بعد الإستقلال مما أدى بالمدع أن يحدد موقفه السياسي من خلال أعماله الأدبية هذا ما جعل الرواية الجزائرية تتفاعل مع واقع تتعدد إتجاهاته الإيديولوجية.[1]

لقد أصبح الروائي الجزائري ينتقل من الخطاب الروائي إلى الخطاب الإيديولوجي لأنه خطاب يقوم على توظيف النص الأدبي لصالحه ،هذا من جهة ومن جهة أخرى ظهر في هذه الفترة الخطاب النقدي الذي تضمن إديولوجية معينة يعمل على تأسيس الأدب وتوجيهه وفق رؤيا إيديولوجية،مما أدى من خلال هذا التحول إلى دفع النص الروائي إلى الإهتمام بالمضمون الإجتماعي مسيطر على النص.[2]

ولأن الرواية هي تجسيد لأستجابة للإنسان لرؤية العالم وهي الأكثر إنفتاحا على إلتقاط مشاكل الذات و الواقع ،وقد كانت أكثر حملا للظاهرة و الأكثر إلتصاقًا بها و الأوفى تعبيرًا عنها خاصة في الرواية الجزائرية الجزائرية لما شهدته قريحة الأدباء الجزائريين من تغيرات و أزمات سياسية و بالتالي إنعكست سلبًا على المجتمع و بالتالي هيأت ظروف التفشي للظاهرة هذا ما نلاحظه من خلال أعمالهم[3]

لذا جاءت هذه الدراسة المسمات ب تجليات الإغتراب في رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج .

[1] زينب رياح،صورية بشير ، الصراع الإيديولوجي في رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج مذكرة ماستر ،كلية الأداب و اللغات ،جامعة بجاية 2012- 2013 ص 19

[2] المرجع نفسه ص 20

[3] ممحي أمال العيدي زينب ،ظاهرة الإغتراب في رواية الجزائرية المعاصرة رواية شبح الكاليدوني لمحمد مفلاح ، مرجع سابق ص7

الفصل الأول :مفهوم ظاهرة الاغتراب

المبحث الأول : ماهية الإغتراب

للوصول إلى وصف ملائم لمصطلح الإغتراب إقتضت المنهجية (الوصف التحليلي) العودة إلى جملة من المعاجم و القواميس اللغوية العربية وهذا لنكسب القدرة على التعامل مع اللفظة بالشكل الصحيح و بالصورة التي وردت عليها في هذه المعاجم بغية الوقوف على دلالتها من جهة و تتبع التغير الدلالي ،المجتمع الذي طرأ عليها و جعلها تختلف و تتباين من مؤلف الى اخر ومن قاموس إلى اخر من جهة أخرى فتضمن مصطلح الإغتراب معانٍ عدة حتى أصبح يعاني من الغموض الشديد خاصة في معاجمنا العربية التي أكسبته مسارًا واضحًا غنيًا عن التعرف[1]

المطلب الأول :مفهوم الاغتراب

الإغتراب مصطلح شديد العمق وعريق الأصل ، ضارب جذور إلى فجر البشرية جمعاء إذ يعود إلى تلك اللحظة المتعالية التي غرب فيها الله الجنة بنعيمها السرمدي عن آدم عليه السلام ونزل الأرض مغتربا عنها و عن المعية الإلاهية التي كان يحظى بها قبل عصيان أمر ربه فهي تلك بحق وصدق أولى مشاعر الإغتراب.[2]

لكن الله سبحانه وتعالى قبل أن ينزل آدم عليه السلام من الجنة خلق له أمنا حواء قبل أن يحدث هذا الأمر ليقيم كل منهما علاقة مع الآخر لتذهب عنه مشاعر الإغتراب.[3]

لغة:

يرى إبن منظور أن الإغتراب هو أغرب أي تباعد و منه الحديث أنه أمر بتغريب الزاني ، التغريب : النفي عن البلد الذي وقعت فيه الجنابة فيه يقال : أفريتُه إذا نحيته وأبعدته[4] , قال رسول الله ﷺ:

"خذوا عني، خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلًا: البكر بالبكر جلد مئة وتغريب عام، والثيب بالثيب جلد مئة والرجم." [5]

أي أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر بتغريب الزاني يب الزاني وابعاده عن بلده .

---

[1] ممي امال العيدي زينب ،ظاهرة الإغتراب في الرواية الجزائرية المعاضرة رواية شبح الكاليدوني لمحمد مفلاح ،مرجع سابق ص 15

[2] عبد اللطيف محمد خليفة ، دراسات في سيكولوجية الإغتراب ، دار الغريب، القاهرة ، 2003 ،ص19

[3] ينظر نفس المرجع ص 19

[4] إبن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، المجلد الأول ص 639

[5] صحيح مسلم , كتاب الحدود باب حد الزنا , رقم الحديث :1690.

و الإغتراب والتغرب لذالك نقول منه تغرب وإغترب وقد غربه الدهر، ورجل غُرب بضم العين والراء ،وغريب

بعيد عن وطنه، الجمع غرباء[1]

*** إ صطلاحا:**

يمكننا القول أن الإغتراب شعور قديم قدم النفس الإنسانية فقد تبين ،شكل واضح إرتباط المفهوم بالإنفصال و الإبتعاد عن الأرض .مايخلفه من شعور بالوحشة و الحزن و تجاوز المدلول المادي إلى ما هو أعمق و أبعد ليتجلى في المعنى الحسي المتعلق بالنفس إذا تتبعنا تاريخ المصطلح نجدها تتجلى فيما يعرف بغربة النفس حيث يسلم الإنسان لها فيصير بذلك غريبا عن جسمه كأهم شيء يمتلكه[2]

- الإغتراب يعني العزلة و الإبتعاد عن المخالطة بحيث يحيا الإنسان في دائرة من الشك و عدم الثقة منفصلاً عن الطبيعة بمعنى أن يكون غريبًا عنها ، وربما يتعدى الأمر إلى أن يصبح الإنسان غير مدرك للأهداف الحقيقية للأعمال التي يقوم بها أو النشاطات التي يشارك فيها فبالتالي يفتقد لك الروح التي تدفعه إلى الإعتزاز و الإفتخار بمنجزاته و العمل على المزيد من الجهد و التابرة فيصبح عمله بلا معنى و مشاركته مع الأخرين لا جدوى منها ، وعندما يبتعد الإنسان عن محيطه و مجتمعه وعن نفسه يدخله في حالة يمكن وصفها بصراع داخلي للبحث من جديد عن حالة مستقرة تدعمه و تأخذ بيده ليحقق توازناً نفسياً و إجتماعياً[3]

يرى أحمد خيري حافظ أن الإغتراب يعني وعي الفرد بالصراع القائم بينه وبين ذاته وبين البيئة المحيطة به بصورة تتجسد في الشعور بعدم الإنتماء والسخط والقلق و ما يصاحب ذلك من سلوك إيجابي أو الشعور بفقدان المعنى واللامبالات ومركزية الذات والانعزال الإجتماعي وما يصاحب من أعراض إكلينيكية [4]

الإغتراب هو الإنسحاب من المجتمع وهو التمركز حول الذات والعزلة والشعور بأن الذين من حولي ليسوا معي أو أن بعضهم ضدي أو أني مضطر إلى أن أتعايش معهم أو يشعر الإنسان أن

---

[1] المرجع السابق ص 639

[2] ممي امال،العيدي زينب ،ظاهرة الإغتراب في الرواية الجزائرية المعاضرة رواية شبح الكاليدوني لمحمد مفلاح ،مرجع سابق ص 15

[3] عايدي جمال،مدى تأثر الشباب بظاهرة الإغتراب الإجتماعي ،مجلة أفاق العلوم ،المجلد7،العدد4،جامعة الجلفة ،2022ص 389

[4] صلاح الدين أحمد الجماعي ، الإغتراب النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي ، الطبقة الأولى، دار زهرَانَ، عمان 2010 ص 34

المحيطين به يعيشون معه في نفس البيئة لكن لا يفهمونه أو يشعرون به أولا يتقبلون مشاعره و أفكاره.

الإغتراب يتجسد نتيجة لوعي الفرد بوجود الآخرين فنظرة الفرد للآخرين كشيء مستقل عن (ذاته) نفسه ويصرف النظر عن طبيعة العلاقات التي تربطه بهم ، فقد إعتبرت من من قبل الباحثن من أهم مؤشرات الإغتراب وتشير البحوث الجارية.

على هذا المنوال إلى أن هذه الوضعية غالبا ما تكون مصحوبة بالشعور بالوحدة والعزلة بدلاً من التوتر والإحباط[1]

المبحث الثاني: أنواع الإغتراب

- لا يمكن فصل أنواع الإغتراب بشكل مستقل عن بعضها البعض لأنها تشكل سلسلة متواصله من المشاعرالتي يعيشها الشخص وتؤثر على بعضها البعض.[2]

المطلب الأول: الإغتراب النفسي

- المرحلة الأولى من الإغتراب هي الإغتراب عن الذات والإغتراب النفسي يعني إنفصال الإنسان عن نفسه ، ولا بد من الإشارة إلى أن الذات هي التي تغترب وبدون الواقع الخارجي لا يوجد إغتراب ذاتي لأن الواقع الخارجي هو المسرح الذي تقوفيه الذات بممارسة هذا الإغتراب[3].

- يرى محمد عبد اللطيف خليفة أن " للإغتراب النفسي مفهم عام وشامل يشير إلى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية للإنشطار والضعف و الانهيار بتأثر العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع مما يعني أن الإغتراب يشير إلى النمو المشوه للشخصية الإنسانية حيث تفقد فيه الشخصية مقومات الإحساس المتكامل بالوجود والديمومة وتعد حالات الإضطراب الإضطراب النفسي أو التناقضات صورة من صور الأزمة الإغترابية التي تعتري الشخصية[4]

- و يعرف فروم الإغتراب بأنه نمط من التجربة التي يعيش فيها الإنسان نفسه لغريب غريب عن نفسه أي أنه لم يعد يعيش نفسه كمركز لعالمه ومخالف لأفعاله بل أفعاله ونتائجها تصبح سادته الذين يقيمهم أو حتى يبعدهم[5] .

---

[1] قيس النوري ، الإغتراب إصطلاحًا ومفهوما و واقعا ، مجلة عالم الفكر ، المجلد العاشر ، العدد الأول ،1979 ص 14.

[2] ينظر جديدي زليخة،الإغتراب ،مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،العدد الثامن ، جامعة وادي سوف ، جوان 2012،ص 352

[3] ينظر، فارق بن موسى العتيبي، الإغتراب دراسة تأسيلية فلسفية وعلمية ، المرجع السابق ص44

[4] عبد اللطيف محمد خليفة ، سيكولوجية الإغتراب، مرجع سابق، من 81

[5] طارق بن موسى العتيبي ، الإغتراب دراسة تأصيلية فلسفية و علمية ، المرجع السابق ، ص 44

- يعتبر المحلل النفسي إيريك فروم Erik Fromm من أذل من قدم الإغتراب في إطار نفسي الإنساني ، ويصف فرو م الاغتراب بأنه ما يعانيه الفرد من خبرة الإنفصال عن وجوده الإنساني وعن مجتمعه و عن الأفعال التي تصدر عنه فتفقد سيطرته عليها وتصبح متحكمة فيه فلا يشعر بأنه مركز العالمية ومتحكم في تصرفاته[1].

المطلب الثاني : - الإغتراب الاجتماعي :

- يرى محمود رجب أن الإغتراب الاجتماعي يعني الغربة أي أن يشعر الشخص بالبعد و الإنفصال من مجتمعه أو مجموعته والغريب أن المغترب لا ينتمي للمجتمع ولا يحب التعامل مع الناس لأن ذلك في رأيه عامل في فقدان ذاته الحقيقية و شخصيته لذلك قد يلجأ إلى السفر و الترحال لإكتشاف ذاته بعيدا عن ضوضاء وزحمة الناس.[2]

و هوشعور الفرد بعدم التفاعل بين ذاته وذوات الآخرين و نقص المودة والألغة مع الآخرين وندرة التعطاف و المشاركة وضعف أواصل المحبة والروابط الإجتماعية[3] .

والاغتراب قد يكون نتيجة إحساس الإنسان بأن مجتمعه ومحيطه الذي يعيش فيه ليس بيئة مناسبة لتحقيق أحلامة وطموحات وأنها تتعارض مع عاداته وتقاليده أو أن مجتمعه لا يقدر أو يتقبل مشاعره وأفكاره .

وهو شعور المرىء بالإنفصال عن الكل الإجتماعي الذي ينتمي إليه وهو إنعكاس لوضع فرد في المجتمع نتيجة ما يوقعه الأخير بالإنسان من عقوبات العزل و النبذ بسبب الخروج عن المعتقدات و التقاليد السائدة فالمغترب هو من خرج عن المؤلوف الإجتماعي و الديني[4].

المطلب الثالث : الإغتراب الثقافي

هو البعد أ و الرفض للقيم السائدة في المجتمع وهو إغتراب الأفراد و رفضهم و انفصالهم عن الثقافة الشعبية وتختلف الطبيعة المحددة لهذا البعدعن عدم الاهتمام بهذه الثقافة[5].

-"و الإغتراب الثقافي هو إبتعاد الفرد عن ثقافة مجتمع ورفضها والنفور منها والإنبهار بكل ما هو غريب وأجنبي من عناصر الثقافة ، وخاصة أسلوب حياة الجماعة والنظام الإجتماعي وتفصيله على ما هو محلي ومن أمثلة و شواهد الإغتراب الثقافي: التعليم بالغات الأجنبية على

---

[1] مواس نسمة و بن حميدة خولة ، الإغتراب النفسي لدى طلبة،الجامعة ، مذكرة ليسانس،العلوم الإنسانية و الإجتماعية جامعة 8 ماي قالمة،2016،2017،ص 35

[2] محمود رجب ، الإغتراب أنواع ، مجلة عالم الفكر، العدد الخامس،يوليو ،1965

[3] خولة دبلة ، الإغتراب من منظور النفس الاجتماعي - مجلة العلوم الإجتماعية ، العدد 18 ، جامعة بسكرة ماي 2016 ص 24

[4] صلاح الدين أحمد الجماعي،الإغتراب النفسي و الإجتماعي و علاقته بالتوافق النفسي و الإجتماعي ، علاقته بالتوافق النفسيو الإجتماعي ،مرجع سابق ص46

[5] ينظر الدورة سناء حامد زهران ، إرشاد الصحة النفسية عالم الكتب، القاهرة ، القبعة الأولى ،2004،ص114

حساب اللغة العربية وأستخدام أسماء أجنبية للمدن والقرى السياحية والمؤسسات الإنتاجية منتجاتها و الأسواق المحال التجارية" ؟[1]

- و أيضا "ظروف نشأة المثقف العربي الذي يقف مضطربًا بين الثقافة الوطنية التي ينتمي إليها وبين إنجازات الفكر والثقافة الغربية فقد نشأ بعض أفراد النخبة المثقفة في أغلب البلدان العربية في أحضان الثقافة الغربية فهم بحكم نشأتهم منعزلون وتحت تأثير إزدواجية ما بين ثقافة تعلموها ، وعجز عن إعطاء ثقافة بديلة"[2].

فالإغتراب الثقافي يجعل الأفراد الشباب المغتربون يشعرون و يعيشون ويحيون بقيم وممارسات لا يتوحدون معها وهذا ما يشعرهم في أعماق أنفسهم بأنهم منفصلون عن هذه القيم والمرجعيات الحضارية[3].

المطلب الرابع : لإغتراب السياسي :

- "وفيه يصبح الفرد تحت تأثير السلطة الدكتاتورية مجرد وسيلة لقوة خارجة عنه و ينتابه الشعور بعدم الإرتياح للقيادة السياسية الحكومية والنظام السياسي برمته و الشعور بالعجز إزاء المشاركة الإيجابية في الإنتخابات السياسة الحرة وكذالك الشعور بالعزلة عن المشاركة الحقيقية الفعالة في صنع القرارات المصيرية المتعلقة بمصالحه و البأس من المستقبل في هذا البلد"[4].

يرى الدكتور عبد الحليم بركات أن الإغتراب السياسي متغلغل في الدول العربية لأن النظام الحاكم يضغط على المجتمع المدنى "في تحليلنا طبيعة الإغتراب السياسي ، لا بد من التركيز على العلاقات بين الدولة والمجتمع لذلك نشدد على عملية تمكن الدولة من الهيمنة على المجتمع بسحق أو تعطيل المجتمع المدني في البلدان العربية كافة من خلال هذا التحليل نكشف كيف تأصل الإغتراب السياسي حين أصبح الشعب نفسه خادما للدولة بدل أن تكون الدولة خادمة للشعب إلى حد جعل المواطنين بحاجة إلى من يحميهم من النظام الحاكم"[5].

-المطلب الخامس : الإغتراب الديني :

"ورد الإغتراب الديني في كافة الأديان على أنه الانفصال أو التجنب عن الله فقد جاء الإغتراب في الإسلام على هذه الصورة التي يوضحها حديث الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال:

---

[1] نفس المرجع ص 111

[2] عبد اللطيف محمد خليفة ، مرجع السابق ص 65

[3] خلقون أسماء ، الإنتراب الثقافي وعلاقته بمفهوم الذات دراسة إجتماعية حالات، رسالة ماجستار في علم النفس والجماعات و المؤسسات،المدرسة الدكتورالية لعلم النفس و الجماعات و المؤسسات،جامعة وهران السانيا ،2009-2010 ص 78

[4] إرشاد الصحة النفسية ، الذكتورة سناء حامد زهران، مرجع سابق ص 111

[5] حليم بركات، الإغتراب في الثقافة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، الطبعة 1 ، 2006 ،ص 92

2 . صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريبًا...، رقم الحديث 145

2.السلسلة الصحيحة للألباني، حديث رقم 1273

"بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ فطوبا للغرباء"[2] وقيل من الغرباء يا رسول الله قال :" الذين يُصلحون إذا فسد الناس" [2] , الناس والغرباء هم فئة قليلة من أهل الصلاح والتقوى استجابت للرسول صلى الله عليه وسلم في مبتدأ الدعوة و نأت بنفسها عن الشبهات والشهوات

حيث أن الابتعاد عن العبادات في مواجهة المشكلات المعيشية يعد من أسس الإغتراب في الحياة الدينية ذلك أن

عدم إيمان القلب بالنصوص الدينية والنظر إليها بشبهة و عدم تطبيقها في أدنى المستويات يؤدي إلى الإغتراب وكذالك عدم الوصول إلى الطمأنينة النفسية في العبادات ولدين الإنتهاء من المحظورات الدينية القاهرة لدرجة تحولها إلى عادات وممارسات يمكن أن يعد كذالك من الإغتراب الديني.[1]

المبحث الثالث: أبعاد الإغتراب :

الإغتراب ظاهرة متعددة الأبعاد أي أنها ظاهرة تتكون من أكثر من مكون نسمي موكوناتها الأساسية بالأبعاد وقد إختلف الباحثين في تجديد تلك أبعاد كل حسب مفهوم للظاهرة ووجهة نظره فيها و التصنيف الأكثر شمولاً بالنسبة للإغتراب كظاهرة هو تصنيف "سناء حامد الزهران"[2]

1 العجز :

"و يعرف أحيانا بإسم "اللاقوة" وهو شعور الفرد بأنه لا حول له ولا قوة ونقص قدرته على السيطرة على سلوكه و على التحكم أو التأثير في مجريات الأمور الخاصة به أو في تشكيل الأحداث العامة في مجتمعه وبأنه مقهور و مسلوب الإرادة والإختيار وأنه عاجز عن تحديد النتائج التي تنشأ نتيجة لهذه الأحداث يشعر الفرد أن ما يخصه يملى عليه من الخارج"[3]

و يشير هذا البعد إلى شعور الفرد بأنه غير قادر على التحكم أو التأثير في الأحداث والنتائج التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في حياته إنه إحساس بأن الأمور تحدث له أو حوله دون أن يكون له دور فعال في توجيهها أو تغيرها.

2 اللامعنى :

هو شعور الفرد بفقدان المعنى للحياة وبأن الأشياء و الأحداث والوقائع المحيطة قد فقدت دلالتها و معناها ومعقوليتها وأن الحياة لا جدوى منها فَيَفْقِدْ واقعيته ويحيى بلا مبالاة"[4].

---

[1] نذير مخلوفي، الإغتراب الديني ، مجلة التنوير العدد السابع ، جامعة الجزائر2 ، سبتمبر 2018 ص297

[2] الجديدي زليخة ، الإغتراب ،مرجع سابق ص 352

[3] سناء حامد الزهران ارشاء الصحة النفسية، مرجع سابق ص 108

[4] المرجع نفسه ص 109

"يشير مصطلح اللامعنى عند "سيمان" (Seeamon) إلى توقع الفرد أن لن يستطيع أن يتنبأ بدرجة عالية من الكفاءة بالنتائج المستقبلية للسلوك ، مالفرد يغترب عندما لا يكون واضحا لديه ما يؤمن أو يثق فيه وكذلك عندما لا يستطيع تحديد معنى لما يقوم به وما يتخذه من قرارات"[1]

3 اللامعيارية :

"تشير إلى شعور الفرد بأن الوسائل غير مشروعة هي المطلوبة اليوم وأن الإنسان يحتاجها لإنجاز أهدافه، مما يشعر الفرد بضياع القيم وفقدان المعاير "[2].

"هي فقدان المعيار وغياب نسق منظم للمعايير الإجتماعية وهي الحالة التي يتوقع فيها الفرد بدرجة كبير ، أن أشكال السلوك التي أصبحت مرفوضة إجتماعيًا عدت مقبولة أي أن الأشياء التي لم يعدلها أية ضوابط معيارية وما كان خطأ أصبح صوابًا وماكان صوابًا أصبح خطأ من منطلق إصغاء صيغة الشرعية على المصلحة (العامة) الذاتية للفرد وحجبها عن المعايير وقواعد وقوانين المجتمع"[3].

4) التمرد وعدم الرضا :

"يقصد به شعور الفرد بالبعد عن الواقع ومحاولته الخروج عن المؤلوف والشارع وعدم الإنصياغ للعادات والتقاليد السائدة والرفض و الكراهية والعداء لكل ما يحيط بالفرد من قيم و معايير وقد يكون التمرد على النفس أو على المجتمع بما يحوي من أنظمة ومؤسسات أو على موضوعات أو قضايا أخرى"[4]

5) العزلة الاجتماعية :

"هي إنسحاب الفرد وإنفصاله عن تيار الثقافة السائدة في مجتمعه وشعوره بالوحدة والفراغ النفسي حتى لو كان مع الآخرين مع سعيه للبعد عن الناس"[5]

6) اللاهدف:

"يشير هذا البعد إلى أن أنشطته تفتقر إلى أي هدف أو غاية جوهرية، قد يشعر بأن ما يفعله لا قيمة له على المدى الطويل وأنه لا يوجد معنى حقيقي لوجوده أو لجهوده

7)الإنسحاب :

"هو وسيلة دفاعية يلجأ إليها (الأنا) للدفاع عن نفسه حيث يعجز الفرد الإبتعاد عن المواقف المهددة ومن ثم يزيح عن نفسه القلق بإنسحابه من الموقف أو ينكر وجود العنصر المهدد ويكون

[1] مواس نسيمة،بن حميدة خولة ،الإغتراب النفسي و الإجتماعي ،مذكرة ليسانس ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،جامعة 8 ماي 1945،قالمة،2017،2016،ص46

[2] المرجع نفسه ص 46

[3] سناء حامد الزهران ،مرجع سابق ص 108

[4] مواس نسيمة ، الإغتراب النفسي والاجتماعي، مرجع سابق ص 50

[5] سناء حامد الزهران ارشاء الصحة النفسية، مرجع سابق ص 109

الإنسحاب في حالة عجز المغترب عن تغيير واقعه يكون في عدة أشكال حسب الظروف و الأوضاع فقد ينسحب المغترب فعليا كما يغترب عنه ومثال ذلك المثقفون والإختصاصيون.

و هذا ما يطلق عليه "هجرة الأدمغة" حيث يترك هؤلاء الأفراد مجتمعاتهم إلى مجتمعات أخرى وقد يكون الإنسحاب دون أن يترك الفرد مجتمعه، وذلك بأن يعزل الفرد على نفسه ويبني حوله حواجز ، فلا يهتم بما يجري

حوله وينغمس في نشاطات خاصة ويعتبر هذا أهم الإغتراب حيث يعبر عنه الأفراد منه اللامبالاة تجاه الأحداث الإجتماعية" .

8) التشَيُّقْ

"هوشعور الفرد بأنه فقد هويته وأنه مجرد شيئ وأنه قد تحول إلى موضوع وأنه لا يملك تقرير مصيره وأنه مقتلع حيث

لاجذور تربطه بنفسه أو واقعه"[1]

9) الرفض « هواء إتجاه سلبي رافض ومعادٍ نحو الآخرين ، أو نَبْذْ بعض السلوك ويتضمن الرفض الإجتماعي والتمرد على المجتمع،عدم التقبل الإجتماعي وحتى رفض الذات"[2]

المبحث الرابع : الإغتراب قي الفكر العربي و الفكر الغربي

المطلب الأول :الإغتراب عند العرب :

- "حظي مفهوم الإغتراب بإهتمام العلماء والفقهاء العرب المسلمين ولعل أهم من خصه بالدراسة بعد أن عاشه

أبوحيان التوحيدي والذي استمد آراءه ، من تجربته الحياتية أين أمضاها بائسا فقيرا منبوذا جاب البلدان وقصد الأمراء ولم يحظى بطائل"[3]

أي أن أ بو حيان التوحيدي لم يجد المكانة التي كان يستحقها رغم علمه وحكمته وخبرته ولم يساعده أحد عده أحد لذلك كره الناس جميعا.

ويرى لزهر من مساعدية في كتابه بأنه : " يتضح من الرسالة أغتراب أبو حيان إغترابًا شديدًا إذصار ينظر إلى الناس من حوله بأنه لم بيق له منهم صديق ولا حبيب نظرا لأنه لم يجد يد المساعدة من أحد فى أوقات كانت عليه جد عصيبة وهذا ما جعله يحقد على الجميع الناس فعقد العزم على أن لا يستفيدوا من أثاره وقام بحرقها."[4]

---

[1] سناء حامد الزهران ارشاء الصحة النفسية، مرجع سابق ص109

[2] المرجع نفسه ص 110.

[3] لزهر مساعدية،نظرية الإغتراب من المنظورين العربي و الغربي دار الخلدونية ، الجزائر ،القبعة2013،1،ص51

[4] نفس المرجع ص 52

"ويبدو أن الإغتراب الحقيقي ربما عانى منه الإنسان الجاهلي لعدم إلتزامه بعرف ساموي عادل ولهائه خلف تقاليد وضعيه جائرة يملؤها الظلم والعصيان والفروقات الإجتماعية فهداهم الإسلام وأنها بذلك إغترابًا اجتماعيًا ونفسيًا وإنتفت بفضله الكثر من مظاهر الإغتراب على المستوى السياسي والإجتماعي والاقتصادي وإن كان المسلمون في أول الدعوة غرباء بين أهلهم وقبيلتهم فإن ذلك إغتراب زالت دوافعه و مؤشراته بإغتراب الإسلام."[1]

كان الاغتراب عند متصوفة الإسلام ظاهرة إيجابية فكانوا ينعزلون عن الناس ويركزون فقط على عبادة الله والتقرب منه فكان إغترابهم مختلفا عن إغتراب غير هم لأنه لم يكن يعانون من الألم والحزن بل كانوا مستأنسين به ممهم الوحيد بوحدتهم الوصول إلى الله[2] .

كما يرى أحد شيوخ الإسلام في إغتراب الحال "بأن غربة الحال ثلاثة أنواع : رجل صالح بين قومٍ فاسدين أو رجل عالم بين قومٍ جاهلين أو رجل صادق بين قومٍ منافقين[3]"

كما ورد أيضا فى الأحاديث النبوية أن الإسلام سيعود غريبًا كما كان في أول ظهور له في الجاهلية حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ فطوبا للغرباء"[4]

المطلب الثاني الإغتراب عند الغرب :

"يعرف الإغتراب في السياق الديني عند الغرب بأنه ما يتعلق بإنفصال الإنسان عن الله أي بالخطيئة حيث وردت الكلمة في الشروح اللاتينية للكتاب المقدس والخطيئة حسب ما ورد في الإنجيل تعد على شريعة الله وأحكامه و إنفصال عن الله[5].

"يعتبر مفهوم الإغتراب نوعًا جواهريًا في الفكر الأوروبي المعاصر وأن أول من قام بإستيعاب هذه الظاهرة هو المفكر الأوروبي " هيجل الذي إستطاع أن يوضع هذا في فكره و فلسفته."[6]

عرف هيجل الإغتراب بأنه حالة اللا قدرة أو العجز التي يعانيها الإنسان عندما يفقد سيطرته على مخلوقاته ومنتجاته وممتلكاته فتوقف لصالح غيره بدل آن يسطو هو عليها لصالحه الخاص وبهذ يفقد الفرد القدرة على تقرير مصيره والتأثير في مجرى الأحداث التاريخية بما فيها تلك التي تهمه وتسهم بتحقيق ذاته وطموحاته"[7] .

---

[1] أحمد علي الفلاحي، الإغتراب في الشعر العربي ، دار الفيداء عمان ، القبعة1،2013،ص18

[2] ينظر مصطلح الإغتراب في الفكر الغربي والعربي ، أمينة بوعلامات ،جامعة تلمسان ،ص221

[3] لزهر مساعدية،نظرية الإغتراب من المنظورين العربي و الغربي ،ص 59

[4] مرجع سبق ذكره

[5] ينظر حسن حماد ، الإنسان المغترب عند إيريك فروف، دار الكلمة ، القاهرة ، 2005، من 64 ،65

[6] جوزه عبد الله ، إشكالية الإغتراب في الفكر العربي والغربي،مجلة الباحث ، جامعة الأغواط (الجزائر) ، العدد 9،أفريل 2012 ص 286

[7] لزهرمساعدية ، الإغتراب في الثقافة العربية ، المرجع السابق ص 37

إهتم الفيلسوف الألماني فيورباخ بمسألة الإغتراب عن المؤسسة الدينية ، بل عن الدين نفسه أيضا معتبرً أن الإنسان يغترب عن نفسه لأنه يعكس من خلال إيمانه الديني أفضل ما لديه وفي نفسه من صفات على ما هو خارج ذاته

فأصبح يعبد هذا الشيئ الذي يتحكم بشخصه وفي نظر فيورباخ الذي تتلمذ على يد هيجل أن الدين هو نوع من إغتراب الإنسان عن نفسه أي الإغتراب الذاتي".[1]

-"تذهب الماركسية فى تفسير الإغتراب إلى أن بعض الأفراد يغتربون عن أعمالهم لأسباب موضوعية كامنة في علاقات الإنتاج ونسق السيادة الطبقي مما يؤدي إلى إنفصالهم عن العمل أو نتائجه كما يؤدي في نفس الوقت إلى إغترابهم عن الطبيعة وعن ذواتهم ومعنى ذلك أن العمل يعتبر شيئا خارجيًا عن العامل وليس جزءاً من طبيعته مما يخلق عنده شعورًا بالبؤس وعدم الرضا فلا يستطيع أن ينمي بحريته طاقته الفسيولوجية".[2]

"فيصبح هذا العامل مثل الآلة تحت أيدي أصحاب السلفة فى العمل يتصرفون بها كما يريدون".[3]

" يرى هيجل أن الإنسان ذو طبيعة مزدوجة متمثلة في الفردية والكلية ويقصد بالأخيرة تلك البنية الإجتماعية التي يبدعها عقل الإنسان وبالتالي يعتبرها شيئًا عقليًا ينظر إليها لموضوع لعقله كما يرى بأن علاقة الإنسان بتلك البنية علاقة وحدة كاملة تتسم بالفورية والتلقائية بيد أنه يشير إلى إمكانية نشوء شقاقات ينتج عنها عودة الإنسان إلى ذاته والكف عن التطابق في الوعي بين البنية والذات فتكون النتيجة في الأخير نظرة الفرد إلى البنية على أنها شيء آخر مستقل عنه وهذا الإنفصال بين الذات والبنية الاجتماعية هو أحد معاني الإغتراب عند هيجل ، ويعتقد هيجل أن هذا الإغتراب عن البنية يفرض على الإنسان إعترابًا آخر هو الإغتراب عن الذات فإفتقاده لكُليته ينتج عنه تغريب نفسه عن طبيعته الجوهرية"[4]

" فالإغتراب بهذا المعنى هوجزء من الطرف الإنساني ، إن الوعي يغترب عن عالم الطبيعة والمادة ولا يمكنه تجاوز هذا الإغتراب إلا عن طريق تنمية المعرفة بالذات"[5]

"تناول دور كايم على غرار هيجل قضية العلاقة بين الحرية والضرورة ورأى أن هذه القضية من جهة ذات

---

[1] المرجع نفسه ص 38

[2] أحمد زكي بدوي ، معجم العلوم الاجتماعية ، قسم إدارة الأنشطة الإجتماعية، 2009 ص 15 - 16

[3] ينظر المرجع نفسه ص 16

[4] سميرة سلامي ، الإغتراب في الشعر العباسي، دار الينابيع، دمشق،2000،ص35،36

[5] ميشيل مان ، موسوعة العلوم الإجتماعية، ترجمة عادل مختار،الهواري،سعيد،عبد العزيز ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية،1999ص48

صلة وثيقة بقضية الإغتراب، ومن جهة أخرى تساعد كثيرا على فهم العملية الإغترابية إن صح التعبير ورأى أن إغتراب الفرد مرتبط بسلب معرفته بالعقل الجمعي ليذهب دوركايم إلى القول بأن المجتمعات البسيطة تنبني على نظام تخضع فيه مصالح الأفراد لمصالح المجموع وأن الفرد ينظم تفكيره أثناء نموه من أجل تحقيق مهام لصالح المجتمع بأكمله

لذا فإن الفرد ببلوغه سن الرشد - النضج - لن يشعر بأي حرج وهو يعمل من أجل الجماعة بل على العكس من ذلك فهو يشعر بالارتياح بتضامنه وتماسكه معها"[1]

ويتمثل الإغتراب عند فرويد إلى

"إغتراب الشعور : فالخبرات يتم كتبها لتقليل الألم الناتج منها ولذلك فإن تذكر ما أمر صعب يحتاج إلى مجهود للتغلب على المقاومة ، التي تحول دون ظهور هذه الخبرات إلى الشعور وبذلك يغترب الشعور عن الخبرات المكبوتة والمقاومة هنا مظهر من مظاهر الإغتراب.

اغتراب اللاشعور : يشير فرويد إلى أن الخبرات المكبوتة تبدأ حياة جديدة شاذة في اللاشعور و تبقى هناك محتفظة

بطاقتها تتحين فرصة للخروج وطالما أن أسباب الكبت لا زالت قائمة فإن اللاشعور يضل مغتربا على شكل إنفصال عن الشعور وما محاولة الأنا في التوفيق بين ضغط الواقع ومتطلبات العمق وأوامر الأنا الأعلى إلى هروبًا من إغتراب الفرد عن الواقع الإجتماعي"[2]

حاولنا من خلال هذه الصفحات اليسيرة أن نبحث عن جذور الإغتراب و نتتبع تطوره في بعض جوانب الفكر الإنساني غربًا و شرقًا فمادام عُمرُ الإغتراب من عمر الإنسان لا يمكننا تناوله من جميع جوانبه خاصة و أن هذه الظاهرة تسجل حضورها الشامل في جميع نواحي الحياة الإنسانية ،ثقافة و اقتصاد و سياسة الأمر الذي يؤكد بأن الإغتراب من طبيعة الإنسان ولا كنه تجدد و ظهر بطرق مختلفة عبر العصور ، فهو يتلون بطبيعة الانسان و بطبيعة المجتمع بنا فيه من مؤشرات و نظم و بطبيعة العصر ، بقيمه و أعرافه .

[1] لزهرمساعدية ، الإغتراب في الثقافة العربية ، المرجع السابق ص31

[2] سناء حامد الزهران ارشاء الصحة النفسية، مرجع سابق ص 112-113

الفصل الثاني :
"تجليات ظاهرة الإغتراب رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج

المبحث الأول : ملخص الرواية :

تستهل الرواية أحداثها بوصف مدينة تعيش حالة من التصدع و التشظي العميق مدينة فقدت قدرتها على الاحتفال و التعبير عن الفرح يستهل الراوي سرده بعبارة مؤثرة "شيء ما تكسر في هذه المدينة بعد أن سقط من علو شاهق" هذه العبارة الافتتاحية تضع القارئ على الفور في

جو من الحزن و الضياع و تقدم المدينة ذاتها لشخصية محورية تتألم و تتغير فهي ليست مجرد خلفية للأحداث بل هي جرح مفتوح ينزف ذكريات مؤلمة و تاريخا مفموعا حيث "حيث تدور هذه الأحداث في بيئة متحضرة تمثلت في الجزائر العاصمة كما بين لنا الكاتب أهم الشخوص التي تقوم بهذه الأحداث في مكان معين بالعاصمة و أحيانا الأحياء الشعبية و المستشفى الذي تعالج فيه البطلة "مريم" مستشفى مصطفى باشا و كذا مكان إصابة مريم بالرصاصة في مظاهرات خريف يوم الجمعة 07أكتوبر 1988 التي اخترقت صمت المدينة في تلك الأيام و التي خرجت من مسدس لا يعرف صاحبه أنه هو صاحب الكارثة فالراوي البطل الذي يقص علينا نحن القراء مأساته و مأساة حبيبته مفرغ من داخله ينتابه حزن عميق لا يملك أي جواب لدهشته".[1]

كما تبرز أيضا أحداث الرواية بصدمة قوية ، حيث تتعرض الشخصية المحورية مريم إلى اعتداء وحشي بطلق ناري في الرأس هذه الواقعة المروعة لا تمثل مجرد فعل عنف عابر بل تعدوا رمزا عميقا و دالا على التحولات العاصفة التي كانت تمر بها الجزائر في تلك الحقبة الزمنية المضطربة ، فالرصاصة التي استقرت في رأس مريم و التي أودت بحياتها تكشف عن مدى التدهور الأمني و السياسي الذي بلغته البلاد و تعكس غياب الوعي و الاستقرار الذي كان يعانيه المجتمع الجزائري آنذاك .

تتأمل هذه الأحداث المأساوية في سياق أوسع يتميز بفساد السلطة و استغلال النفوذ و هو ما يفضح هشاشة القيم و المبادئ التي كان من المفترض أن تحكم المجتمع يوضح الكاتب واسيني الأعرج من خلال هذه الرواية كيف

أن الرصاصة الطائشة لم تقتل مريم بل اغتالت معها جزءا من براءة و أمل المجتمع الجزائري كما يكشف من الصراع الإيدولوجي المحتدم في تلك الفترة و الذي كان يفرض سلطته وسطوته على الأفراد و المجتمع من طرف حراس

النوايا و مم جماعة متطرفة إرهابية تشوه الإسلام بسبب مفهومها الخاطئ و المتشدد له عن طريق العنف و قمع الأصوات المعارضة و الرافضة للتقاليد البالية و الأفكار المتحجرة التي كانت تكبل طموحات الشباب و تطلعاتهم و هذا العنف يشمل المثقفين و الوافدين الذين حملوا

[1] سهام جعيجع، فايزة بلحوت ، الهوية في الرواية الجزائرية رواية سيدة المقام واسيني الأعرج ، مذكرة ماستر ، كلية الاداب و اللغات ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2019-2020، ص34.

معهم أفكارا تنويرية دعوا إلى التحرر و الانفتاح مما أدى إلى تفاقم حالة الجهل و غلق المراكز الثقافية و تكريس التضييق على الحريات في الجزائر

يحاول حراس النوايا فرض رؤيتهم الخاصة على المجتمع و يساهم ظهورهم في تغيير طقوس المدينة و عاداتها و كيف يغيرون فريضة تفاعل الناس مع بعضهم البعض من الصراع يساهم في زيادة حالة التوتر و الضياع في المدينة حراس النوايا يمثلون قوى الاستلاب التي تسعى لاستلاب هوية المدينة و ذاكرتها و محو أي أخر للجمال و الحرية

يبرز الراوي الذي هو أستاذ مريم الذي أحبها حبا شديدا عن شعوره العميق بالحزن و الوحدة في أعقاب فقدان مريم المرأ التي يحبها ، يصبح فقدان مريم رمزا لفقدات الأمل و الجمال و الحياة في المدينة ، تتداخل ذكريات الراوي مع مريم مع وصفه للمدينة المتغيرة مما يخلق صورة معقدة و مؤثرة عن الخسارة و الإغتراب مريم تصبح رمزا للماضي الجميل الذي فقده الراوي و المدينة و الأنوثة المفقودة في عالم ذكوري متطرف و أيضا

تجسد مريم شخصية في الرواية رمزا للأنثى الجزائرية القوية و المتمردة التي ترفض الخضوع و الاستسلام للواقع المرير الذي فرض عليها و على بنات جيلها و رفضها القاطع لكل أشكال القمع و التهميش فرغم تحذيرات الأطباء لها إلى أنها أدت رقمتها شهرزاد في ربيع الجزائر .

" وقد عمل الكاتب على تصوير معاناة مريم الشديدة بسبب تلك الرصاصة الملعنة التي استقرت في دماغها و هي تستعرض أحلامها و أمالها اتجاه مستقبل وطنها و كأن واسيني الأعرج يريد أن يظهر لنا استحالة الوصول إلى حل تلك الأزمة التي وصلت إليها الجزائر مريم ليست سوى الجزائر التي حلمت منذ الثورة بالحرية و الإستقرار لكن حلمها تبخر مع أحداث العشرية السوداء لتسقط في مشابهات الظلمة ".

و بعد أن لفظت مريم أنفاسها الأخيرة دخل الراوي في أزمة نفسية ضاع في شوارع الجزائر فقاده هذا الضياع غلى جسر تليملي بعد ان فقد كل شيء حيث ضيق حراس النوايا و بنواك لبون كل أفاق الحرية الشخصية وحرية التعبير و التفكير حتى في المأكل و الملبس و وصل به الإحباط إلى درجة أن اكل بطاقة هويته ، و رمى بجواز سفره

من أعلى الجسر كما قام برمي روايته من فوق الجسر يائسا من عدم الجدوى في مجتمع لا يقرأ و لا يرغب في القراءة".

المبحث الثاني : أنواع الاغتراب في رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج :

يتضمن رواية سيدة المقام الإغتراب بأنواعه الثقافي النفسي الاجتماعي السياسي و أيضا الديني بسبب إحداثها المتسلسلة و أزمة العشرية السوداء التي شهدتها الجزائر في التسعينيات و تفاقم

الأوضاع و الأزمات في عمق المجتمع الجزائري الذي عاش شتى أنواع العنف و التطرف و الحنين و التسوق إلى الماضي و فقدان الهوية الوطنية .

المطلب الأول : الاغتراب النفسي :

يعد الإغتراب النفسي من أكثر المفاهيم الفلسفية تعقيدًا وتجليًا في الأدب المعاصر حيث يمثل شعور الفرد بالإنفصال عن جوهره ، أو فقدان الإحساس بالمعنى والغاية من وجوده ، مما يدفعه نحو حالة من العدمية الوجودية في رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج بتجسد هذا النوع من الإغتراب بوضوح جلى في شخصية الراوي الذي يمثل بؤرة الألم والمعاناة في النص هوليس مجرد مراقب للأحداث بل هو كائن موجوع مثقل بالحزن والوحدة الوجودية التي تتغلغل في أعماق روحه فعلى الرغم من كونه أستاذا جامعيا و ناقدًا هذا أدبيًا أى شخصية يفترض أن تكون راسخة فكريًا وإجتماعيًا ، إلا أنه يبدو منهكا و مُسْتَنْزَفا من الداخل ،تتناول هذه الدراسة بعمق كيف يبرز واسيني ال؟أعرج الإغتراب النفسي للرَاوي كحالة نفسية تتأثر بشكل مباشر و بالغ بالتحولات الإجتماعية و السياسية العنيفة التي تشهدها مدينته وكيف تأثر ذكرياته المؤلمة عن مريم التي تمثل جزءًا أساسيا من هويته المفقودة ،على تصوره لذاته المتصدعة ولمكانه المهتز في هذا العالم المضطرب الذي لم يعد يعترف به أو يمنحه معنى ،سنبحث في كيفية تبلور هذا الإغتراب كصراع داخلي ينعكس على رؤية الراوي للعالم وعلى قدرته على الفعل و المقاومة فالإغتراب النفسي يعكس أزمة الهوية التي يواجهها الفرد في عالم مضطرب حيث تتزعزع القيم و المعتقدات و يفقد الإنسان إحساسه بالمعنى و الغاية .

الاغتراب النفسي هو شعور داخلي يراود الإنسان يتمثل في الانفصال عن ذاته أو عن محيطه الاجتماعي، مما يؤدي إلى فقدان الإحساس بالإنتماء وفقدان المعنى الحقيقي للحياة. في ظل هذه الحالة، تغلب على الفرد مشاعر العزلة والوحدة، حتى وهو بين الناس، ويشعر بأن حياته تسير بطريقة آلية وخالية من القيمة.

غالبًا ما يكون هذا الشعور نتيجة لضغوط نفسية أو اجتماعية، أو بسبب غياب التواصل الصادق مع الآخرين، أو تعارض القيم الشخصية مع ما يفرضه الواقع.

ويُعتبر الاغتراب النفسي من العوامل التي تضعف الاستقرار النفسي وتؤثر سلبًا على الصحة العقلية، مما يجعل من الضروري تعزيز الوعي الذاتي، واستعادة العلاقة المتوازنة مع الذات والمجتمع لإعادة بناء الإحساس بالمعنى والهوية.

يتجسد الاغتراب النفسي في بداية الرواية بحيث يعبر الراوي عن عزلته و وحدته و انفصاله عن نفسه و عن هذا العالم و ما يدور من حوله من أحداث صاخبة "يجب أن تعرفوا أني منهك و منتهك مثل الكأبة "[1].

"و من هذا المنطلق شرع الراوي في سرد أحزانه و تمويل كأبته للقارئ حيث نثر أممه شضايا مدينته المحاكمة و معاناته الشخصية ، و تجسدت فاجعته المؤلمة في تلك الرصاصة القاتلة التي استقرت في رأس سيدة المقام مريم " و التي انتزعت منها حياتها المفعمة بالرغبة في الحياة و الجمال و الفن و الحب"[2].

"تصوري يا مريم يا محنة الغريب الأوحد المتوحد بظله الذي لا يمتلك إلا جسده المكسور و الجسد لا يسعفه دائما وراءه خوفا من ضوء الشمس"[3].

كما تعبر مريم عن رغبتها في التحرر من ماضيها و التسوق و الحنين إلى أيامها السابقة قبل الإصابة التي كانت مليئة بالأحلام و رفض واقعها المرير التي هي مجبرة على تقبله و التعايش معه "أريد أن أتحرر من هذه الذاكرة المثقلة بالحنين و الأوجاع يجبرني الشارع و الأنواء على التآلف مع الموت و مع وجه الله لكني استعصى على كل الاشياء لم تبق سوى الإغفاءة الحزينة ثم أنسحب بعدتها بإتجاه غيمة تطوق الدنيا ثم تعود إلى مكانها الأول لتمطر"[4].

و تشعر مريم أيضا بإنفصالها عن هذه الحياة و بعض جوانبها التي كانت تعتبرها جزءا منها في أيامها السابقة و أنها لم تعد تنتمي لواقعها الحالي " مامعنى أن تقطع علاقتك بالريح و النباتات و الصرخات و العمل و الوجوه الأليفة و غير الأليفة ؟؟

ما معنى أنك فقدت الأمل و يإست من معرفة سر الكلمات المغبوءة في ذاكرة لا تمحى"[5].

يشعر الراوي بالضياع بسبب الأحداث العنيفة من حوله و التغيرات التي شهدتها المدينة جعلته يشكك في كل شيء و يفقد إحساسه الداخلي "لست ادري من كان يعبر الأخر أنا أم الشارع في ليل هذه الجمعة الحزينة الأصوات التي تملأ الذاكرة و القلب صارت لا تعد و لم اعد أملك الطاقة لمعرفتها ، كل شيء إختلط مثل العجينة يجب أن تعرفوا إنني منتهك و حزين و متوحد مثل الكأبة "[6].

---

[1] واسيني الأعرج ، سيدة المقام-مراخي الجمعة الحزين ورد للطباعة و النشر ، سورة ، دمشق ط5، 2006، ص7.

[2] ينظر ، عبد الهادي بن خرفية ، تمضهرات البعد النفسي في رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج ، مذكرة ماستر ، كلية الاداب و اللغات جامعة محمد بوضياف –المسيلة ،2019-2020،ص46.

[3] الرواية ص13.

[4] الرواية ص13.

[5] المرجع نفسه ، ص13.

[6] واسيني الاعرج ، سيدة المقام ، المرجع نفسه ،ص7.

إضافة إلى شعوره بالحزن و الكأبة و أن الموت قد يكون قريبا منه في أية لحظة "من أين يأتي هذا الخوف المسحور؟ من أين ينفذ هذا السر من أين تأتي رائحة الموت و الكأبة ؟[1]

حيث تدل هذه العبارة على الحزن العميق الذي ينتاب الراوي و شعور قوي بالضيق و اليأس و الإحساس بالفناء.

يشعر الراوي الذي هو أستاذ مريم و الذي أحبها بصدق شديد و أكثر شخص كانت تلجأ إليه بالتأثر العميق بمصيرها و ما حل بها و أن مشاعر الحزن الشديد و الألم التي تنتابه لن تعيد مريم و هذا بالنسبة له مدمر و مأذ .

"أوف ....من بعد ! هل هذا الإحساس المرهف ، المتلف يعيد مريم ! متعب وسط ساحة هذا المستشفى الواسع حتى السؤال علق في الحلق عنوة "[2].

أولى الكاتب إهتماما بالغا بتصوير الجوانب النفسية لبطل الرواية أستاذ مريم حتى أن الرواية برمتها تستدعي الدمع مدرارا منذ بدايتها حتى نهايتها ، فالأحداث تتوالى بشكل مكثف لا يترك للقارئ فرصة لإلتقاط الأنفاس حيث تهيمن أجواء الموت و الفجيعة و المصائر المأساوية على الأحداث [3].

"أنا كذلك في هذه اللحظة بالذات وسط رائحة الأدوية أريد أن أدخل في إغفاء الموت المفاجئ و أنام على كمشة من الرياح الساخنة و على نبضات قلب مليء بالشقوق أه مريم أيتها الأبجدية الغائبة ، الرقصة المستعصية و الأغلبية التي تسد الحلق "[4].

يتجلى الحزن و الألم عند الأستاذ الذي هو بطل الراوية و الراوي و تتبعثر ذكرياته بين الماضي الدخين و الحاضر المدير و المستقبل المجهول مما يجعله يعيش حالة من الضياع و الاضطراب النفسي [5].

و يظهر أيضا حزن الأستاذ و جراحه العاطفية التي تنزف حزنا و تحسرا على فقدان مريم التي هي بالنسبة له رمز للحياة و الجمال و يرى أنه بفقدها فقد معنى الحياة .

يستسلم الراوي غلى الوضع المزري الذي يعيش فيه بعد إن بذل جهودا مضية في مواجهة هذا العالم المظلم حيث فقد الأمل في الانتصار فإتخذ العزلة و الوحدة كملاذ أخير غارق في الذكريات يبحث فيها عن حبيبته مريم و كلماته و احاديثها .

---

[1] المرجع نفسه ،ص16.
[2] المرجع نفسه ،ص8.
[3] ينظر ، وداد اعبيد ، وصف النماذج البشرية في رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج، مذكرة ماستر، كلية الأداب و اللغات ، جامعة محمد بوضياف ، مسيلة ، 2016-2017،ص52.
[4] واسيني الأعرج ، سيدة المقام ، المرجع السابق ،ص52.
[5] ينظر ، وداد أعبيد ، وصف النماذج البشرية في رواية سيدة المقام واسيني الاعرج ، المرجع السابق ، ص52.

"حاولت كل شيء لكن من المستحيل علي الانتصار على عالم بلا قلب سأعود إلى وحدتي المحزنة أبحث عنك في أبجدية الحروف "[1].

يحس الراوي بالاستسلام للموت حيث أصبح يعتبره أمرا عاديا هذا ما يعكس إغترابه عن قيمة الحياة بسبب الأحداث التي جرت في هذه المدينة بدءا من رصاصة يوم الجمعة الحزين التي إنغرست في رأس مريم و القتل و العنف و الاضطهاد حيث أصبح كل شيء عاديا بالنسبة له "الموت يبدو سهلا في هذه البلاد الكئيبة " [2]حتى الأماكن التي كان معتادا عليها أصبحت غريبة بالنسبة له .

"عندما وصلت إلى الباب الخارجي إلتفت إلى الوراء بدالي واسعا اكثر من المعتاد و كانني إكتشفته للمرة الأولى "[3]

و هذا ما يشير إلى الإنفصال عن واقعه الجسدي و المادي.

المطلب الثاني : الإغتراب الإجتماعي :

يُعرّف الاغتراب الاجتماعي بأنه حالة من الانفصال والتنافر العميق بين الفرد ومجتمعه، حيث يفقد شعوره بالانتماء الحقيقي، أو الانخراط الفعال في الشبكة المعقدة من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية التي تشكل النسيج الأساسي لأي جماعة بشرية. في رواية "سيدة المقام" لواسيني الأعرج، يتجلى الاغتراب الاجتماعي كظاهرة طاغية لا تقتصر على الراوي كفرد معزول فحسب، بل تمتد لتشمل النسيج المجتمعي بأكمله الذي يعاني من تفكك عميق وتآكل للروابط الإنسانية الأصيلة. ينعكس هذا التفكك الاجتماعي بوضوح في سلوكيات الشخصيات اليومية وتفاعلاتها المحدودة والمتحفظة، حيث يصف الراوي المدينة بأنها لم تعد تلك المدينة الحاضنة التي ألفها واعتاد عليها، بل تحولت إلى فضاء يسوده الخوف والشك، وكأن قنوات التواصل الإنساني الطبيعية قد انقطعت بشكل كامل: "يمشي الناس في الشوارع بحذر، ويتجنبون التواصل مع بعضهم البعض" (تحليلنا السابق، مقتبس من سياق الرواية الذي يصف الخوف).

هذه الصورة البائسة لمجتمع يتحاشى أفراده بعضهم بعضًا تؤكد عمق الهوة الاجتماعية. تتناول هذه الدراسة كيفية تصوير الرواية للاغتراب الاجتماعي ليس فقط كنتيجة طبيعية للصراعات الداخلية والعنف الذي اجتاح المدينة، بل كأداة ممنهجة للقوى المتطرفة، متمثلة في جماعة "حراس النوايا". سنحلل كيف تعمل هذه القوى على تفتيت المجتمع وإضعاف تلاحمه من خلال فرض رؤاها الضيقة والتشدد الديني، مما يؤدي إلى تآكل الثقة المتبادلة وتفكك القيم المشتركة. سنبحث كيف يؤثر هذا الاغتراب الاجتماعي على قدرة الأفراد على بناء علاقات ذات معنى

[1] واسيني الاعرج ، سيدة المقام ، مرجع سابق ص16.
[2] المرجع نفسه ،ص13.
[3] المرجع نفسه ،ص14.

حقيقي، وعلى دور المؤسسات الاجتماعية التقليدية في الحفاظ على تماسك المجتمع في ظل التحديات القاسية التي تواجهه، وكيف يصبح الفرد أسيرًا لوحدته وسط الجموع

يتجلى الإغتراب الاجتماعي في الرواية في التفكك الذي أصاب المجتمع حيث أصبحت العلاقات بين الناس سطحية و أصبحوا يعيشون في جو من الخوف و القلق و الحذر الشديد و كل نشاطاتهم تتم بصمت حتى الشوارع في الليل تصبح خالية إلىً الأشخاص الذين لديهم الجرأة لكنهم يمشون وهم في حالة من الخوف و التأهب لأي خطر كانعدام الثقة بين أفراد المجتمع حتى انه إذا سأل شخص أحد المارة عن وجهة ما يثير لديه الخوف و الريبة و الشك.

"كان الضجيج و الصرخات و الضحكات و الان الصمت يلف الدوائر يأكل الناس او يشربون او يشترون كل شيء يتم بصمت ، العيون القليلة التي تعبر الممرات و الشوارع في هذا الليل مدورة و .... و خائفة تمشي أو تهرول بسرعة غير عادية من حين لأخر تلتفت وراءها بعد أن تطمئن نفسها ثم تواصل سيرها أو تسلقها للشوارع و المرتفعات عندما تسألها عن درب من الدروب تخاف منك تنظر إلى وجهك بسرعة ثم تواصل ركضها باتجاه قيامة ما"[1].

يشخص الراوي حالة المدينة و ما يعانيه أفرادها بسبب الأحداث العنيفة و الرعب الذي غرسه فيهم الجماعات المتطرفة "حراس النوايا" حيث غاب الفرح الاجتماعي و المناسبات السعيدة التي تعد فرصة للتواصل و التفاعل بين أفراد المجتمع فعندما تختفي تقل الروابط الاجتماعية و يصبح كل فرد معزولا عن الأخر و يشعر بعدم الإنتماء إلى هذا المجتمع "مدينتنا فقدت رغبتها في الاحتفال و تستأنس مع الشقوة المزمنة "[2].

كما يتجسد الاغتراب الاجتماعي في انهيار المؤسسات الاجتماعية و محاولة حراس النوايا فرض سلوكيات جديدة على الناس أو سكان المدينة فهم يرون أن أنسفتهم و تجارتهم و سبل عيشهم تتعارض مع رؤيتهم فيحاولون السيطرة عليها بما يتوافق مع مبادئهم المتطرفة و بشتى الوسائل و الطرق حتى أن سكان المدينة حاولوا المقاومة لاكن لاجدوى من ذالك "في المرة الثانية صمموا على المقاومة في المرة الأخيرة جاءتهم جماعات الهداية و حراس النوايا قالوا لهم غيروا و تساعدكم على تغيير تجارتكم ، نعوض الخسارة "[3].

فقد أحدث حراس النوايا تغيرات جذرية في المدينة حتى أنهم أثروا على طريقة عيش سكانها و ازالة الفرح و الحرية و الإنفتاح إلى الخوف و الترهيب و التطرف " لقد كنسها حراس النوايا بسرعة مذهلة البيضاء لم تعد بيضاء و الوجوه لم تعد وجوها"[4].

---

[1] واسيني الأعرج سيدة المقام ، مرجع سابق ص14-15.
[2] المرجع السابق ،ص15.
[3] المرجع نفسه ،ص14.
[4] المرجع السابق ،ص9.

يوضح الراوي معاناة المدينة بسبب حراس النوايا و ما سببوه من تفكك و دمار للمجتمع مما أدى إلى انتشار الأفات الاجتماعية و تهميش فئات المجتمع التي تعاني من الفقر و الاستغلال و انتشار اعف و القتل و سفك الدماء في الشوارع "شيء من الدهشة يملأ عينيك لا !لا ! لابد أن يكونوا من المافيا التي تملأ الشوارع المدينة و أذا دخلت معهم في نقاش يمر مدونك يمرعونك أنت و من معك ثم يعودون ضريرمي العيون بعدما أدوما عليهم من واجبات إننا نعبر عصرا منقرضا في هذه المدينة التي أصبح فيها الباعة الجوالون و تجار الشنطة و التراب ندو وسادة الأزقة و الشوارع و الأطفال الشحاذون و مساحو الزجاج السيارات و السيارات و النساء الواقفات في الزوايا على غفلة حراس الإيمان " يا خويا يا يا ولد ماكم " أنت وحدك ! ما اوحش مدينتك الراضية بكبأبتها " حزن كبير يتجشأ في الداخل كالسرطان .الميزيريا . السيدا و الزطلة ! الطاعون قادم في الطريق يا حبيبي يأتي مع الفقر و البأس عام الفتنة الكبرى إني أراه ألمسه برؤوس أما بعي الناس يقتتلون في الشوارع ، المارة يساعدون على تضخيم الموقف إما بالدخول في المعركة بجانب القوي و إما بصمت أو الارتماء براحة على هامش المدينة أو اللامبالاة كان الأمر لا يعنيهم "[1].

يشعر الراوي بعدم الانسجام مع بيئته و مجتمعه بسبب الأحداث العنيفة في المدينة فيحاول الهروب من محيطه المقلق و الضغط الاجتماعي خاصة بعدما حدث لمريم و عدم تقبله لواقعه الذي يعيشه و ذلك عن طريق شرب الخمر .

لا كن رغم ذلك لا يستطيع التخلص من ألامه "لهذا كله صممت أن أقطع علاقاتي و لو للحظات بالمحيط المقلق الذي كان يملأني شربت كثيرا الويسكي ما كانش الزامبريطو vive la vodka nationale رائحته تشم من بعيد سحيق شربت حتى سمعت اشتعال الحرائق بداخلي "[2].

يوضح الرواي مدى الكابة التي وصلت إليها المدينة بوصف بيئته القاتمة من حوله و رؤية مجتمعه ككيان بارد و غير حيوي و انعدام التواصل الحقيقي و التعاطف لدرجة أنه تمنى أن يدخل في سبات حتى يعود كل شيء كما كان و انفصاله عن مجتمعه و واقعه المعاش.

"أشعر بأن هذا اليوم هو أكثر الأيام كأبة و حزنا الشوارع مغلقة الوجوه جامدة تتأمل الموت بهدوء و ببطئ ، العيون التي كانت ترمش للغادي و الرائح زهوا ، بدأت تتضاءل و تغور في أعماق المحاجر أحيانا أصبح مثل الطفل الصغير أحلم أن أنام دهرا و عندما أستيقظ أجد كل الفضاءات قد صارت بيضاء مثل الحليب مبللة بالفرح تضع على رأسها النوار و عباد الشمس و الطيور قد تجللت بالخصرة اتمنى ان البحر الذي غادر موجه و شواطئه فهو يحن إلى العودة

[1] المرجع نفسه ،ص35.
[2] المرجع نفسه ، ص15.

إليها و تقبيلها ، أتمنى أن تعود العيون الحزينة لا كن شيئا ما يشبه اليأس يدفعني إلى أن أنام و لا أستبض"[1].

المطلب الثالث :الإغتراب الثقافي :

عبر الاغتراب الثقافي عن شعور الفرد بالانفصال العميق عن هويته الثقافية الأصيلة، أو فقدان الارتباط العضوي بالتقاليد، والقيم، والعادات، والفنون التي تشكل النسيج الحي لمجتمعه وتاريخه، والتي تمنحه إحساسًا بالانتماء والتفرد. في رواية "سيدة المقام" لواسيني الأعرج، يتجلى هذا الاغتراب بوضوح صارخ ومأساوي من خلال وصف التغيرات الجذرية التي تطرأ على ملامح المدينة الثقافية، وطابعها الاجتماعي، وحياتها اليومية التي كانت ذات يوم عامرة بالبهجة والتنوع. يلاحظ الراوي بأسى وحسرة كيف أغلقت الأماكن التي كانت ترمز للتفاعل الثقافي والاجتماعي الحيوي، وكيف تلاشت مظاهر الفرح والبهجة والاحتفال، لتصبح مجرد ذكرى بعيدة: "البارات في هذه المدينة صارت نادرة الكثير من مالكيها غيروا تجارتهم ببيع القماش المستورد من الطَّائِوَان" ، مما يعكس محوًا ممنهجًا لرموز ثقافية معينة واستبدالها بما هو دخيل وغريب، لا يمت بصلة إلى روح المكان أو أهله. تتناول هذه الدراسة كيفية تصوير الرواية للاغتراب الثقافي ليس فقط كنتيجة للتطرف والعنف، بل كعملية استلاب ثقافي ممنهجة تستهدف الذاكرة الجمعية وتشويه الهوية. سنحلل كيف يؤثر هذا التحول القسري على شعور الأفراد بالحنين المرير إلى زمن مضى كانت فيه الثقافة حرة ومتنوعة ونابضة بالحياة، وكيف يجعل هذا الاغتراب الأفراد غرباء في فضائهم الثقافي الذي فقد رونقه، وتنوعه، وقدرته على عكس هويتهم الأصيلة، مما يؤدي إلى فقدان الإحساس بالاستمرارية التاريخية والتفرد الثقافي

يتجلى الإغتراب الثقافي بشكل واضح في وصف الراوي للمدينة كيف كانت من قبل مليئة بالحياة و التنوع و الحضارة و الأمال و الطموحات و كيف أصبحت بعد أن سيطر عليها حراس النوايا حيث ملؤوها بالتمدد و التطرف و قتلوا كل شيء جميل فيها حيث " يصورلنا واسيني الاعرج نوع تفكير تلك الجماعات التي تقوم على إلغاء الحاضر و نفي العصر و الحضارة و الذوبان في الماضي"[2].

"حراس النوايا ينتشرون في المدينة مثل رياح رمال الجنوب الساخنة تعرفين أنهم لا يأتون إلا عندما تخسر المدينة سحرها و تعود بخطى حث إلى ريفها الشفوي الذي لا يقبل إلا بطقوسه مدينة ساحلية كانت تتعشق الألوان و وقوفات النوارس البيضاء صحرها بنوكلبون و يجهز عليها الآن حراس النوايا . القبعة الأفغانية و نعالة بومنتل و القشابية و المعطف الأمريكي من

[1] المرجع السابق ، ص224.

[2] زينب رياح ، صورية بشير ، الصراع الإيدولوجي في رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج ، مذكرة ماستر ، كلية الأداب و اللغات ، جامعة بجاية ،2012-2013، ص30.

فوق ونفي العصر و الحضارة من ذاكرة الناس نتشممهم من بعيد فنغير المعابر و الطرقات رائحة عطورهم القاسية و العنيفة تسبقهم عطر يشبه في قوته العطر الذي يسكب على جثث الأموات"[1].

يبرز الراوي فقدان الشارع الجزائري لهويته الأصلية حيث أصبح خليفا من تأثيرات ثقافية متنوعة .

"أتمترس وسط شارع ضيع ملامحه الأولى و اندفع داخل الألبسة المستوردة من الخليج و الشرق الحزين و أفغانستان إيران مصر العراق كأنه لم يعرف يوما ألبسته الخاصة "الفولار" البربري ، العباية الوهرانية ، الملاية القسنطينية الحايك التلمساني الذي لا يظهر إلا سحر العين و الغوفية و البلغة يا لطيف شارعنا الريح لي تجي تديه "[2].

"فقصد بالشارع أصحاب الأحياء الشعبية اللذين تأثرو بثقافة الأخر و تخلوا عن ثقافتهم الأصلية ففضلوا المستورد من الخارج على المصنوع داخل ارض الوطن فجاء تصريحه بشأن المرأة على أنها لا يليق بها سوى الفولار القبائلي المخصص للمرأة الأمازيغية الذي يعتبر رمز من رموز الثقافة الأمازيغية كما ذكر أيضا الملاية و الحايك الخاص باللباس القسنطيني و التلمساني "[3].

"و قد مهدت السلطة أي بنوكلبون الذين اقتحموا أرض الجزائر بوحشية لمجيئ "حراس النوايا " الذين ساروا على نهجهم و اتبعوا طريقهم في ممارسة كل أنواع الظلم و الحرمان على أبناء المجتمع الجزائري و ذلك بإغلاق المحلات و الصالات الفنية ".

فتمارس السلطة و حراس النوايا الضغط على حرية التعبير و الإبداع و استخفافهم بالثقافة و الفنون حيث تقول مريم "بنوكلبون قالوا الثقافة بلية ، الثقافة واش نديرو بيها و حراس النوايا الرقص ، و المسرح و الغناء يا سيدي خليني من البؤس ، عش تشوف !؟"

"إن الوضع الثقافي الذي كان خاضعا للواقع السياسي جعل الثقافة تحمل كل التناقضات و حالة الفوضى فالسلطة القمعية عوضت الثقافة بالجهل و الموت و هذا يضمن مصالحها فالشقق يتعرض لكل التهميشات و اللامبالاة و الإختراقات في حقه كما يهدد بالقتل نظرا لأهميته و دوره الكبير

يوضح واسيني الأعرج معاناة المثقف وأن البلاد لن تعطه حقه وأن جميع امتيازاته كمثقف لا تتناسب مع الوضع الذي يعيشه تحت سلطة حراس النوايا وكل طرف يتهم الآخر بالزيف و

[1] المرجع السابق ، ص22.
[2] المرجع السابق ، ص22.
[3] علجة بوبوش ، كريمة واوديع ، تجليات الثرات في رواية "سيدة المقام "لواسيني الأعرج ، مذكرة ماستر ، كلية الأداب و اللغات ، جامعة عبد الرحمان ميرة –بجاية ، 2017-2018،ص 95.

اللاجدوى " تأملت نفسي من جديد شيء ما يسير بشكل غير طبيعيكهكه .... بربك أنت أستاذ جامعي؟!وكاتب؟ وعاشق للفن الكلاسيكي؟ يارجل يكفي من النكت أنت لا شيء في هذا الفضاء المؤكسد، حراس النوايا كانوا محقين عندما قالوا لك يكفي من الفستي (الكذب)، أستاذ الزفت لا شيء فيك يثبت هويتك التي لم يسأل عنها حراس النوايا، ما معنى الهوية في وطن ليس لك؟ يا رجل مزق ربها وريح "[1]

"وبعد ما عاد بشهادة من أجل خدمة الوطن وتقديم الأفضل له وجد أن البلاد ترفض المثقف ومكانته وقد تغيرت وليس موقع على الإطلاق وهو مضطهد فالمثقف في الرواية رافضل فضاء المدينة ولما آلت إليه من خراب ودمار على يد السلطة وحراس النوايا والمكان الوحيد الذي سيخلصه من مأساته هو الانتحار من فوق جسرتليملي"[2]

حيث تذكر الراوي صديقته الشاعرة التي انتحرت من على الجسر بسبب الاضطهاد" عند الباب الواسع الذي تدخل منه سيارات الإسعاف عادة تذكرت صديقتي الشاعرة الصافية "**كتو**" التي قتلتها المدينة فرمت نفسها من أعلى قمة جسر تليملي الذي يربط أسفل المدينة بمرتفعاتها"[3]

يعاني المثقف في بيئة لا تقدر الإبداع والفكر المستقل فرغم أن الأستاذ درس تاريخ الفن الكلاسيكي في المدرسة العليا بإيطاليا وأتيحت إليه العديد من الفرص في الخارج إلاّ أنه اختار بلاده وقرر المقاومة وتشريف بلده لكن بلاده لم ترحب به "ماذا تساوي في هذا البلد؟ أيها الأستاذ والكاتبالمحترم! المتخرج من المدرسة العليا للفنون الجميلة بإيطاليا دكتوراه دولية تخصص تاريخ الفن الكلاسيكي خمس سنوات للحصول على معادلة الشهادات. قلت ليكن هذا وطني ولا خيار لي سواه سأقاوم وقاومت شرفت البلد في العديد من المناسبات الدوليةكرمك رئيس الجمهورية قلت يومها، لن أذهب كاتب ياسين في المنفى وخدة مطارد والسينمائيابن إبراهيم في السجن أكبر تكريم أن يعاد للثقافة وجودها الحقيقي"[4].

"يبين الراوي أن السلطة وحراس النوايا كانوا قوة مناهضة للفكر وهذا ما يفسر معاداتهم للكتاب والفنانين وقتلهم وسجنهم أو حتى نفيهم ومحاربة كل شيء يتعلق بالثقافة بالمقابل يحاولون زرع أفكارهم المتخلفة والمتطرفة في المجتمع فالإنسان الجاهل إنسان مضمون وسهل التحكم فيه"[5]

"بنو كلبون سحقوا العقول وقالوا: رجل يفكر معناه مشكلة اضافية ولكنهم كانوا يعبدون الطريق لحراس النوايا الذين يقولون رجل جاهل، رجل مضمون، أغرقهم في الإيمان وفي عالم

---

[1] سيدة المقام ، سيدة المقام ، مرجع سابق ص

[2] عبد الهادي بن خرفية ،تمظهرات البعد النفسي في رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج ، مرجع سابق، ص32

[3] واسيني الأعرج سيدة المقام، مرجع سابق، ص220

[4] نفس المرجع ص 232

[5] نفس المرجع ص 183

الشياطين والجن وأهوال القيامة ومرر أرزاق السوق السوداء والترابانذو ثم بيضها، سيقف معك أئمة المساجد والتجار والعاطلون وتجار الشنطة ... "

المطلب الرابع :الاغتراب السياسي:

يُعتبر الاغتراب السياسي أحد أبرز أشكال العزلة المعاصرة وأكثرها خطورة، وينشأ عندما يشعر الأفراد بالانفصال التام عن العملية السياسية برمتها، أو بعدم الثقة العميقة في المؤسسات الحاكمة، أو بفقدان الإيمان المطلق بقدرة الدولة على تمثيل مصالحهم الحقيقية وحماية حقوقهم الأساسية، بل قد يصل الأمر إلى اعتبار الدولة كيانًا غريبًا ومعاديًا. في "سيدة المقام" لواسيني الأعرج، يتجلى هذا الاغتراب بوضوح صارخ ومأساوي في غياب السلطة الرسمية الفاعلة أو ضعفها الشديد في مواجهة قوى التطرف التي تفرض سيطرتها بقبضة من حديد. يصور الراوي بمرارة حالة من الفوضى السياسية واليأس العام، حيث تتخلى الدولة عن مسؤولياتها الأساسية في حفظ الأمن والنظام، كما يبرز في إشارة الراوي: "الدولة انسحبت من الحياة العامة. الذين قاوموا تهديدات حراس النوايا» وقدموا شكاوي للأمن، قالوا لهم عوموا بحركم"، مما يشير إلى تخلي المؤسسات عن دورها الحمائي والتمثيلي، وترك المواطنين فريسة للقوى الخارجة عن القانون. تستكشف هذه الدراسة كيف تصور الرواية الاغتراب السياسي ليس فقط كنتيجة لانسحاب الدولة من دورها، بل كسبب مباشر لتفاقم الأزمات الأخرى، حيث يجد المواطنون أنفسهم بلا سند أو حماية في مواجهة قوى تفرض سيطرتها بعنف واستبداد، مما يدفعهم إلى الشعور بالعجز التام وفقدان الثقة بالنظام ككل، وبأن صوتهم لا قيمة له. سنناقش كيف يؤدي هذا الاغتراب السياسي إلى تنامي حالة من اللامبالاة أو المقاومة السلبية، وكيف يؤثر بشكل كارثي على قدرة الأفراد على المشاركة في تشكيل مصيرهم، مما يخلق جيلاً من المهمشين سياسياً

"إن الاغتراب السياسي كجزء من ظاهرة الاغتراب هو إحساس المواطن بالغربة عن حكومته وعن النظام السياسي و هو يشعر في هذه الحالة بأن المجتمع والسلطة لا يحسان به ويشعر الفرد كذلك بنقص في الحوافز وإحساسه بأن المشاركة مجرد لعبة فالمغترب بطبيعته لا يميل إلى المشاركة السياسية"[1]

حيث يظهر الاغتراب السياسي في الرواية في انسحاب الدولة من حياة المواطنين وإهمال مطالبهم وشكواهم ضد حراس النوايا وترك مسؤولياتها اتجاههم وعدم اهتمامها بما يجري في هذا المجتمع من عنف وقمع من طرف حراس

[1]بكار فتحي ، الاغتراب السياسي وأثره على المشاركة السياسية مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، تخصص السياسات المقارنة ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الطاهر مولاي - سعيدة ، 2012 - 2013 ، ص5

النوايا الذين يمارسون عليهم سلطتهم الغير شرعية وتركهم يواجهونها بمفردهم " الدولة انسحبت من الحياة العامة الذين قاوموا تهديدات **"حراسالنوايا"** وقدموا شكاوى للأمن قالو لهم عوموا بحركم"

يعبر الراوي عن حزنه لحزن وطنه وما يحدث فيه من أزمات ومشاكل ومن جهة أخرى يظهر كرهه للسياسة وتغلغلها في تفاصيل الحياة اليومية بسبب فسادها وتأثيرها السلبي على حياة الناس وكما يعبر عن اغترابه في وطن فقد قيمه التي تشعره بالانتماء له وأن لديه الكثير من الأمال والطموحات في وطن يحرمه من حق الوجود وحرية التعبير" أنا كذلك أحزن عندما يحزن وطني لكني أكره السياسة رغم أنها تأكل معنى في الإناء نفسه وتنام في الفراش نفسه واش تحب، هذى هي الدنيا في أحيان كثيرة أشعر بأني بلا وطن على الإطلاق. وعندما أخرج من الفرقة خارج البلاد ينتابني حزن عميق جدا أحس به يتحول إلى ديدان حمراء وصفراء وسوداء وخضراء... أشعر بأننا نملك الكثير من الأوهام والأحلام في وطن يحرمنا من حق الوجود"[1]

-تعبر مريم عن كرهها للنقاشات السياسية التي غالبا ما تأدي إلى التقسيم والصراع وتأجج مشاعر الغربة والعداء التي عانت منها ومن جهة أخرى تعبر عن علاقتها بوطنها فرغم أنها جابت جزءا كبيرا من العالم مع أناطوليا معلمتها إلا أنها تصف علاقتها بوطنها بأنها مؤلمة وتعلقها به تعلق عميق ممزوج بالمعاناة حيث تشعر بالعجز والمعاناة والضياع والاستسلام لهذا الواقع المؤلم وبأنها محاصرة و غير قادرة على تغيير" jتتقاذفني الحدود والشرطة إلى الشرطة وبين جمركي وطني وآخر أجنبي رأيت جزءا كبيرا من العالم مع أناطوليا لكن شيء ما في داخلي يجعل من هذه التربة ألمًا مقدمًا لهذا أكره النقاشات السياسية الكثيرة لقد أتخمنا بالحديث المكرور، هو ذا وطني يسكن رصاصة في دماغي في يوم داكن من أيام الخريف ذات جمعة حزين ، ماذا تريدني أن أفعل الله غالب[2]"

كما عانت معلمة الرقص الروسية أناطوليا من التهميش والعنصرية حيث تلقت تهديدات مستمرة من حراس النوايا الذين اعتدوا على بيتها وممتلكاتها عمدا، فقدمت شكوى للشرطة والوزارة لكنهم لم يعيروها أية اهتمام

وعندما تعرض بيت أناطوليا للسرقة وتقدمت بشكوى للشرطة قالوا لها البلاد هكذا غابة دغل من أدغال إفريقيا ، عندما نقبض عليهم سنتفاهم معهم ثم أغلقوا الملف وسألوها إذا كان قد سرق

[1] واسيني الأعرج، سيدة المقام، مرجع سابق ص21
[2] المرجع السابق ص 21

منها شيء مهم قالت لا أملك سوى الأسطوانات وقد كسروها قالوا لها أحمدي ربك أنهم لم يحرقوا البيت و انتهى على شيء عند هذه الكلمات "[1]

رد فعل السلطات كان متساهلا وغير مبال وهذا ما يظهر استسلامهم والقبول بالوضع الراهن وترك المواطنين في مواجهة حراس النوايا دون أن يفعلوا أي شيء.

"وعندما ذهبت إلى الوزارة طمأنوها ووعدوها بالتدخل عند الضرورة ونسيت حكايتها واليوم عادوا ليغنوا الأغنية القديمة نفسها ويهددوا بإغلاق صالة الرقص تصور أن أفظع ما أخشاه عندما تتعقد الأمور، أن يركب المسؤولون طائراتهم الخاصة ويغادروا البلاد بعد تركها في دماء الفتنةوالحروب الأهلية ، لا شيء بهذا الوطن المدينة تتهاوى وهم يلعبون على رؤوس المفردات والكلمات أو من يدري قد يتحالف بنو كلبون وحراس النوايا على رؤوسنا"[2]

"حتى أناطوليا أستاذة مريم وجارتها ذات الجنسية الروسية التي أحبت المدينة كحبها للفن والرقص تعرضت للسرقة والتهديد والإهانة لأكثر من مرة الكل رحل وهرب مما عاشه وعاناه ، إنها المبالغة في الحب التي تجعلنا نترك كل شيء خلفنا لأننا نحبه ونشفق عليه ، فترك الأستاذ رغبته و واقعه و توجه لإخماد حرائق نفسه عن طريق الهروب من الواقع نفسه ، كشربه للخمر ومصاحبة الذكريات وأناطوليا أيضا التي عادت إلى بلادها بعد محاولات كثيرة في طرق أبواب البقاء التي باءت بالفشل ومريم فتنة البربرية التي ماتت وفي صدرها ألف حياة تشتهي الحب و الفن والحياة ذاتها والمدينة[3]"

ينتقد الراوي السلطة الحاكمة بشدة بسبب الفساد ونهب أموال البلاد والفوضى التي لحقت بالوطن بسببهم نتيجة الفساد الإداري وانتشار الظلم ومن جهة أخرى التخلي عن مسؤولياتهم وترك حراس النوايا يفرضون سلطتهم المتفرقة والظالمة حيث يرى بأنهما وجهان لعملة واحدة.

"السلطة تتخلى عن كل شيء لفقهاء الظلام بالأساس لا يختلفان في الجوهر بنوا الفيلات، سرقوا خزائن الوطن، فتحوا حسابات بنكية في البلدان البعيدة، الشمس لا تعطى بالغربال العداوة ازدادت والسلطة لو تغسل بالجافيللن تستعيد جزءا صغيرا من مصداقيتها، هي التي خلقت حراس النوايا وهم الذين يأكلون رأسها أو تأكل رأسهم[4] "

"كل مجتمع تحكمه أنظمة سياسية معينة، يعيش الفرد تحت وطأتها إذ كثيرا ما يصعب عليه التأقلم معها كونها مطلقة ولا تعترف بالخصوصيات، ما يتولد عنها نوع من الاغتراب قد يتجلى

[1] المرجع السابق ص 41
[2] المرجع نفسه ص 42
[3] عبد الهادي بن خرفية ،تمظهرات البعد النفسي في رواية سيدة المقام الواسيني الأعرج، مرجع سابق ص 48
[4] واسيني الأعرج السيدة المقام ، ص 138

في عدم قبول هذه الأنظمة السياسية التي يراها جائزة في نظره وفي نفس الوقت لا يملك القدرة على التأثير في القرارات المهمة في الشأن السياسي[1] "

وفي هذا السياق يعبر الراوي عن سخطه بسبب نفاق وزيف الزعماء السياسيين الذين هم سبب المشاكل التي تتخبط فيها البلاد " ثم رأيت وجوه الزعماء السياسيين فيما تبقى من الحملات البلدية والذين يستعدون للانتخابات البرلمانية بعضهم يضحك، بعضهم الآخر يلوح بيديه في تقليد فاضح لحركة رئيس الجمهورية التقليدية كلما امتطى طائرته الخاصة، شعرت بزيف كبير يملأ هذه الوجوه، أشعر بالرغبة القصوى للصراخ! أي صراخ! حتى تهتز الدنيا، حتىتندلع المدينة صوب البحر الهائج لكن في لحظة من اللحظات شعرت بالرغبة المتواضعة لادخار صرختي ليوم الجنون العظيم[2] "

المطلب الخامس :الاغتراب الديني:

ينشأ الاغتراب الديني عندما يشعر الفرد بالانفصال العميق عن الممارسات أو المعتقدات الدينية السائدة في مجتمعه، أو إحساسه بالغربة تجاه التفسيرات النمطية والمتحجرة للدين، خاصة عندما تتحول هذه التفسيرات من مصدر للإلهام الروحي والطمأنينة إلى أداة للقمع، أو فرض الأفكار الضيقة، أو تبرير العنف. في رواية "سيدة المقام" لواسيني الأعرج، يتجلى هذا النوع من الاغتراب بوضوح مؤلم من خلال صراع القيم الحاد الذي يطال جوهر التدين. فالصراع ليس بين إيمان وكفر، بل بين الممارسات الدينية التقليدية والقيم الاجتماعية المتسامحة من جهة، وبين الرؤية المتطرفة والشمولية التي تفرضها جماعة "حراس النوايا" من جهة أخرى، وهي رؤية تسعى للاحتكار والتضييق. يصف الراوي المدينة بأنها "غيرت طقوسها وعاداتها منذ أن بدأ حراس النوايا... يستعيدون أمجاد الورق الأصفر، والحرف المقدس والسيوف المعقوفة وتقاليد رياح الربع الخالي" مما يشي بتحول ديني قسري يطمس الجانب الروحاني العميق للدين لصالح التطبيق الحرفي العنيف والظاهري. تبحث هذه الدراسة في كيفية تصوير الرواية لهذا التحول الديني الذي يدفع الأفراد إلى الشعور بالغربة عن معتقداتهم المألوفة، وبأن الدين بات أداة لتبرير العنف والسيطرة والتضييق على الحريات الشخصية، مما يولد شكوكاً عميقة حول جوهر الإيمان والانتماء الروحي، ويدفع البعض نحو التمرد الصريح أو الانزواء والعزلة الدينية.

" يعد الدّين بوصفه شعوراً وجدانيا وحدا من أهم الركائز التي تقوم عليها الهوية، كما يعتبر أيضا ركنا مهما وأساسيا من أركان البناء الاجتماعي، فهو الذي يحدد الاختلافات بين الهويات وهنا وجب علينا تعريف الدين فهو: ظاهرة اجتماعية في جانبه الموضوعي يتضمن العادات

[1] ناهليةأمال ، العيدي زينب ، مذكرة ماستر ، كلية الآداب واللغات، جامعة يحيى فارس، المدية، 2015- 2016، ص 81
[2] واسيني الأعرج، سيدة المقام، مرجع سابق، ص 182

والشعائر والمعابد والروايات المأثورة والمعتقدات والمبادئ التي تدين بها أمة أو شعب أو مجتمع ما[1] "

يوضح الراوي سيطرة حراس النوايا ومحاولة فرض رؤيتهم المستندة إلى تفسير معين للدين والتقاليد القديمة ونشر أفكارهم المتطرفة بين أفراد المجتمع بطريقة عنيفة وغير قانونية "منذ أن بدأ حراس النوايا يزيحون سلطة بني كلبون ويستعيدون أمجاد الورق الأصفر والحرف المقدس والسيوف المعقوفة وتقاليد رياح الربع الخالي[2] "

فالكاتب من خلال تصويره لألبسة الإسلام بينيعتبر أن هذه مظاهر إعلان عن العودة إلى العصر البدائي عصر سيطرة الأفكار الدينية وبطبيعة الحال تظهر إيديولوجية الكاتب المتنصلة من معالم الدين وظاهرة الإرهاب التي أفسدت سحر المدينة فعدوانية الكاتب لعنصر الدين جاءت من خلال رؤيته الخاصة لهذه القضية فهو يرى أن الدين نوع من التخلف ولا يرى مبررا لوجوده و بهذا المفهوم المعادي للدين يؤس الكاتب إيديولوجته الخاصة به أي مجموعة من آراء وأفكار وعقائد التي يؤمن بها فالدين بالنسبة للكاتب هو المتسبب في فساد جميع الأنظمة و هو من قاد البلاد إلى بؤر التوتر والضياع[3] "

حراس النوايا لا يأتون إلا عندما تخسر المدينة سحرها و تعود بخطى حتيتة إلى ريفها الشفوي ... يلبسون القبعة الأفغانية ونعالة بومنتل والقشابية والمعطف الأمريكي من فوق وملتحون، رائحة عطورهم القاسية تسبقهم عطر يشبه في قوته العطر الذي يسكب على جثث الأموات[4]"

" لقد عمل حراس النوايا على تغيير وجه المدينة البيضاء التي أصبحت فيما بعد الاستقلال وكأنها مدن أوروبية، غيروا ملا محها وذلك بتحويلها إلى قرية صغيرة أدخلت عليها ثقافة جديدة تمثلت في خطابات الداعية المتضمنة العودة إلى خوالي عهد الخلافة الإسلامية تعبيرا عن رفض الإسلاميين التغريب الثقافي وتغيير قيم المجتمع الجزائري المحافظ وقد اتسمت تلك الخطب حسب الروائي بفقوس أموال القيامة كما استهدفت مدرسة الفنون بغية غلقها وتحويلها إلى مؤوى للمنكوبين"[5]

فتقول مريم في هذا الصدد" كان حراس النوايا،كل يوم يغلقون أبواب الصالات الفنية ويوقفون بالقوة السهرات ويطاردون رجالات المسرح ويشددون بالكُتّاب في المساجد "[6]

---

[1]محمد نبيل السمالوطى، الدين والبناء العائلي، دراسة في علم الاجتماع العائلي، ط1، السعودية، دار الشرق 1981، ص 83

[2]واسيني الأعرج، سيدة المقام، نفس المرجع السابق ص 8

[3]سليماني عائشة، الهوية في الرواية الجزائرية رواية سيدة المقام واسيني الأعرج، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة أبوب بلقايد، تلمسان، 2016-2017، ص43

[4]واسيني الأعرج سيدة المقام، مرجع سابق ص8

[5]زينب رياح، صورية بشير، الصراع الإيديولوجي في رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج، مرجع سابق، ص 36

[6]واسيني الأعرج، سيدة المقام، مرجع سابق ص 34

كان حراس النوايا يحرقون ويقتلون أي شخص يتجاهل قوانينهم المتطرفة دون محاولة فهم ظروفه بسبب طبيعتهم المتشددة والمتعصبة " قبل أيام حرقوا منزل أرملة تعيش مع ابنين(بنتوولد) وقبل أن تصل الشرطة كان الطفلقد تفحم، قيل إن سيارة مشبوهة كانت تزورهافي الكثير من المساءات وهي امرأة مطلقة،كل العيون مصوبة نحوها وعندما جاؤوا بالسيارة وسائقها وجدوه أحد إخوتها العشرة. الله يحفظ"[1]

" نجد في متن الرواية صراع بين المرجع الديني والعلماني وفي نهاية المطاف يقف الروائي إلى جانب المرجع العلماني وتتحول الشخصيات المتمثلة للمرجع الديني شخصيات مشلولة و الذي تسبب فيها اعتقاد الكاتب بأن التيار الديني وفقهاء الظلام هم المعادون لكل مظاهر التقديم والتحضر[2] "

"في المرة الماضية رأيت في التلفزيون فقهاء الظلام القادمين من القاهرة واليمن السعيد وبلاد السودان يتحدثون عن تحريم مختلف اشكال تحديد النسل عين على المسؤول وأخرى على جيبه،حرام،حرام،حرام... الله يرزق عبده يضع الله في كف كل قادم جديد رزقه، لا تقتلوا النفسالتي حرم الله إلا بالحق " [3]

تتحدث مريم في الرواية عنالتطرف الذي كان يعاني منه عمها الذي تزوجته أمها بعد وفات والدهاليست برضاها بل حسب العادات والتقاليد حيث كان متأخرا بحراس النوايا لدرجة أنه كان يدعوهم إلى العيش مثل زمن الصحابة وهواجيسه بأهوال القيامة والجن والملائكة.

"شروطه ما كانشالمايدة ، ما كانش المغارف، الفراشيط التلفزيون ---- الصحابة كانوا يأكلون على الحصائر ويمشون حفاة عراة مديده على الأشرطة المسجلة ، طارت أمي عليه لا لا يا السي العباس هذو لمريم ما عندك حتى حق عيني ولا مريم يا ولد الناس من يوم الاصطدام مع أمي قلل من الاتيان بأصدقائه ولكنه صار يدخل إلى البيت متأخرا في كل ليلة وعندما يعود لا يكلم أحدا يُخرج المصحف وأهوال القيامة وعالم الملائكة والجن وبعض الكتبالصفراء وينزوي في مكان ما في زاوية شبه مظلمة داخل الحجرة الجانبية ويبدأ في تمتمته المعتادة وبسملاته وحوقلاته"[4]

وتعبر مريم في سياق آخر عن زهد عمها السي العباس في الحياة وتصف البيت بأنه صار مقلقا بسببه

[1]المرجع نفسه ص 34
[2]سليماني عائشة، الهوية في الرواية الجزائرية رواية سيدة المقام واسيني الأعرج، مرجع سابق ص 43
[3]واسيني الأعرج، سيدةالمقام، مرجع سابق 38
[4]نفس المرجع ص 82

"بدأ يزهد في كل شيء، دخل إلى عمقه المجروح وانكفأ بصمت كبير يزداد كل يوم انتشارا في هذا البيت الذي صار مقلقا صار طريقه مثل الخط المستقيم، بين البيت ومسجد **التقوى**"[1]

في ختام هذا الفصل التطبيقي، الذي كرس لتحليل عميق وشامل لتجليات الاغتراب في رواية "سيدة المقام" لواسيني الأعرج، يتضح لنا جلياً كيف أن النص الروائي لم يكتفِ بعرض أنواع الاغتراب النظرية التي سبق تأصيلها، بل جسدها ببراعة فنية فائقة من خلال شخصياته، وأحداثه، وفضاءاته المتغيرة. لقد أثبتت الدراسة أن الرواية ليست مجرد سجل للأحداث، بل هي مرآة فنية صادقة تعكس بواطن النفس البشرية في أقصى درجات معاناتها، وتفكك تعقيدات الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي الذي عاشته الجزائر إبان العشرية السوداء، تلك الفترة العصيبة التي ألقت بظلالها القاتمة على كل مناحي الحياة.
لقد تبين أن الاغتراب في "سيدة المقام" يتخذ أنواعاً متعددة ومتداخلة، لا يمكن فصل أحدها عن الآخر، بل تتشابك لتشكل نسيجاً معقداً من المعاناة الإنسانية التي فرضتها تلك المرحلة التاريخية المؤلمة. فمن خلال تحليل شخصية الراوي، تجلت مظاهر الاغتراب الذاتي في عمق حزنه ووحدته وشعوره بالتمزق الداخلي الذي انعكس على رؤيته للعالم، كما يصف نفسه "منهك ومنتهك وحزين ومتوحد مثل الكآبة" (ص 4)، وهي حالة نفسية تجسد الانكسار الذي خلفته أحداث العشرية السوداء في أرواح الأفراد.
كما كشفت الأحداث عن تفكك الروابط وتآكل الثقة، مما أفضى إلى اغتراب اجتماعي دفع بالشخصيات إلى العزلة والحذر المفرط في التعامل مع الآخر، حيث "يمشي الناس في الشوارع بحذر، ويتجنبون التواصل مع بعضهم البعض" (تحليلنا السابق). هذا التفكك الاجتماعي يظهر أيضاً في تحول أماكن اللقاء إلى فضاءات تجارية خالية من الروح، "فالكثير من مالكيها غيروا تجارتهم ببيع القماش المستورد" (ص 241)، مما يرمز إلى تآكل فضاءات التفاعل الإنساني الدافئ التي دمرتها أجواء الخوف والترهيب.
وعلى الصعيد الأوسع، كشف النص عن أنواع الاغتراب السياسي من خلال تصوير ضعف المؤسسات وغياب العدالة في فترة اتسمت بالصراع والفراغ، مما ولد شعوراً بالعجز وفقدان الثقة لدى المواطنين، ويتضح ذلك في رد "الأمن" على الشكاوى بأن "عوموا بحركم" (ص 242) لمن تعرضوا لتهديدات "حراس النوايا"، وهي إشارة واضحة إلى انسحاب الدولة وتخليها عن دورها في حماية مواطنيها خلال تلك الأزمة.
كما أبرزت الرواية تجليات الاغتراب الديني الناتج عن التشدد وفرض رؤى دينية ضيقة من قبل "حراس النوايا"، الذين "يستعيدون أمجاد الورق الأصفر، والحرف المقدس والسيوف المعقوفة وتقاليد رياح الربع الخالي" (ص 168). هذا التفسير المتطرف للدين، الذي ميز العشرية السوداء، أبعد الأفراد عن جوهر التدين الروحي السمحة، وحوله إلى أداة للتضييق والقمع.
ولم يغفل التحليل عن رصد مظاهر الاغتراب الثقافي، حيث أظهرت الرواية كيف أن التغيرات القسرية الناتجة عن تلك الفترة أدت إلى محو الهوية الثقافية وتلاشي المظاهر التراثية الأصيلة، مثل إغلاق البارات وتغير وظائفها، مما فاقم من شعور الأفراد بالانفصال عن ذاكرتهم الجماعية وتراثهم.
إن التحليل الذي قدمه هذا الفصل يؤكد أن واسيني الأعرج قد وظف تقنيات سردية وفنية متقدمة لتجسيد هذه الأنواع المعقدة من الاغتراب، مما يجعل من "سيدة المقام" عملاً أدبياً غنياً يستحق الدراسة والتحليل المتعمق. لقد أثبت هذا الفصل أن الرواية لا تكتفي بتشخيص المشكلة وعكس صورة صادقة لمعاناة الجزائر في العشرية السوداء، بل تدفع القارئ إلى التساؤل حول الهوية والانتماء والمعنى في عالم يموج بالتحولات والتحديات، وتقدم بذلك رؤية فنية ثاقبة لواقع يعاني من أزمات متعددة.
وبذلك، فإن هذا الفصل يختتم عرضه التطبيقي لتجليات الاغتراب في سياق العشرية السوداء .

[1] المرجع السابق ص 82

خاتمة عامة

الخاتمة :

في الختام سعت هذه الدراسة المتعمقة التي قدمتها إلى تتبع خيوط ظاهرة الاغتراب في النسيج السردي لرواية **"سيدة المقام"** للكاتب الجزائري المرموق واسيني الأعرج والكشف عن تعدد تجلياتها وأبعادها التي عكست بصدق جزءا هاما من التحديات الروحية والاجتماعية والسياسية

التي تواجه الإنسان المعاصر وخاصة في سياق التحولات العميقة التي شهدتها الجزائر فمن خلال الغوص في عوالم الشخصيات وتحليل دوافعها وعلاقتها و مصائرها تبين أن الاغتراب لم يكن مجرد شعور عابر أوحالة هامشية بلسمة مركزية تلون مختلف جوانب حياتها وتؤثر في رؤيتها للعالم من حولها .

لقد تجلى الاغتراب النفسي في الرواية بصورة متنوعة بدءا من الشعور العميق بالفراغ الداخلي والبحث المضني عن معنى الوجود مروراً بتأزم الهوية والصراعات الذاتية التي تمزق الشخصيات بين الماضي والحاضر هذا النوع من الاغتراب ضل يلازم العديد من الأبطال فعكس هشاشة الروح الإنسانية في مواجهة تعقيدات الواقع وتناقضاته.

أما على الصعيد الاجتماعي فقد برز الاغتراب الاجتماعي كحالة من الانفصال والقطيعة بين الأفراد والمجتمع حيث شعرت بعض الشخصيات بالعزلة والتهميش وعدم القدرة على الاندماج في محيطها الاجتماعي والشعور بالغربة حتى في الوطن الأم.

ولم يكن البعد الثقافي أقل حضورا في تصوير الاغتراب حيث تجلى الاغتراب الثقافي في الصراع بين الأصالة والمعاصرة وبين التمسك بالهوية الوطنية في وجه تأثيرات العولمة الثقافية.

وفي سياق متصل لم تغفل الرواية عن استكشاف الاغتراب الديني عن طريق الشعور بالضياع نتيجة تفسيرات متشددة أو مغلوطة للدين والعنف والقمع والقتل باسم الإسلام وتشويهه.

وأخيرا كان للاغتراب السياسي حضوره المؤثر في نسيج الرواية حيث شعرت بعض الشخصيات بالعجز والإحباط أمام السلطة وفقدت الأمل في إمكانية إحداث تغيير حقيقي في واقعها السياسي والاجتماعي وقد انعكس عن النوع من الاغتراب في الانسحاب من المشاركة السياسية والشعور بالانفصال عن مؤسسات الدولة واليأس من تحقيق العدالة.

إن واسيني الأعرج من خلال **"رواية سيدة المقام"** لم يقدم مجرد سرد قمت باستخراج حالات الاغتراب منه بل رسم لوحة بانورامية تعكس أزمة أوسع تطال معاناة الجزائر في زمن العشرية السوداء من تطرف وقتل وعنف.

الملاحق

ملحق:

واسيني الأعرج: روائي وقاص وناقد ذو اهتمامات إبداعية وأكاديمية متعددة وصاحب انتاج أدبي عزير ولد في 8 أوت 1954 بقرية سيدي بوجنان(ولاية تلمسان) المتاخمة للحدود المغربية، نشأ في بيئة عائلية فقيرة تلقى تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه ثم زاول تعليمه الثانوي بتلمسان وبعد نجاحه في البكالوريا انتقل إلى جامعة وهران التي تخرج منها سنة 1977، متحصلا على شهادة الليسانس في الأدب العربي واصل دراسته العليا بجامعة دمشق حيث أحرز درجة الماجستير في 1982/06/11 عن بحث يتناول **"اتجاهات الرواية العربية في الجزائر"** ثم الدكتوراه في 1985/06/20 عن أطروحة تتناول **"نظرية البطل، ملامحه في الرواية الجزائرية والعربية"**

وبعدها عاد إلى الجزائر حيث التحق بجامعة الجزائر سنة 1985 استاذا للأدب الحديث، ثم استاذا زائرا ومشاركا بعدة جامعات فرنسية ابتداء من سنة 1994.

أعماله:

- جغرافيا الأجساد المحروقة، مجلة آمال (عدد 47) 1979
- وقائع من أوجاع رجل عامر صوب البحر وزارة الثقافة دمشق 1980، ط2، م، و، ك، الجزائر، 1983
- وقع الأحذية الخشنة، دار الحداثة، بيروت، 1982
- ما تبقى من سيرة لخضر حمروش، دار الجرمق، دمشق، 1982
- نوار اللوز، دار الحداثة، بيروت، 1983
- مصرع أحلام مريم الوديعة، دار الحداثة، بيروت، 1984
- حال الدنيا (الشاهد الاخير على اغتيال مدن البحر) مؤسسة الكتاب العربي، بيروت، 1986
- ضمير الغائب (الشاهد الأخير على اغتيال مدن البحر)
-
- فاجعة الليل السابعة بعد الألف، دمشق/ الجزائر 1993
-

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

الكتب:

سناء حامد الزهران ارشاد الصحة النفسية , إرشاد الصحة النفسية عالم الكتب، القاهرة ، الطبعة الأولى ،2004

أحمد زكي بدوي ، معجم العلوم الاجتماعية ، قسم إدارة الأنشطة الإجتماعية، 2009

أحمد علي الفلاحي، الإغتراب في الشعر العربي ، دار الفيداء عمان ، الطبعة2013،1

إرشاد الصحة النفسية ، الذكتورة سناء حامد زهران , إرشاد الصحة النفسية عالم الكتب، القاهرة ، الطبعة الأولى ،2004

سميرة سلامي ، الإغتراب في الشعر العباسي، دار الينابيع، دمشق،2000،

صلاح الدين أحمد الجماعي ، الإغتراب النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي ، الطبقة الأولى، دار زهرَانَ، عمان 2010

طارق بن موسى العتيبي ، الإغتراب دراسة تأصيلية فلسفية و علمية , الطبعة الاولى ,دار الكتاب الجامعي , 2018

عبد اللطيف محمد خليفة ، دراسات في سيكولوجية الإغتراب ، دار الغريب، القاهرة ، 2003

حليم بركات، الإغتراب في الثقافة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، الطبعة 1 ، 2006 .

ميشيل مان ، موسوعة العلوم الإجتماعية، ترجمة عادل مختار،الهواري،سعيد،عبد العزيز ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية،1999.

لزهر مساعدية،نظرية الإغتراب من المنظورين العربي و الغربي دار الخلدونية ، الجزائر ،القبعة2013،1.

محمد نبيل السمالوطى، الدين والبناء العائلي، دراسة في علم الاجتماع العائلي، ط1، السعودية، دار الشرق 1981.

واسيني الأعرج ، سيدة المقام-مراخي الجمعة الحزين ورد للطباعة و النشر ، سورة ، دمشق ط5، 2006.

حسن حماد ، الإنسان المغترب عند إيريك فروف، دار الكلمة ، القاهرة ، 2005.

مصطلح الإغتراب في الفكر الغربي والعربي ، أمينة بوعلامات ،جامعة تلمسان .

طارق بن موسى العتيبي، الإغتراب دراسة تأسيلية فلسفية وعلمية , , الطبعة الاولى ,دار الكتاب الجامعي , 2018.

المجلات:

إبن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، المجلد الأول

جوزه عبد الله ، إشكالية الإغتراب في الفكر العربي والغربي،مجلة الباحث ، جامعة الأغواط (الجزائر) ، العدد 9أفريل2012

خناب فاطمة الزهراء، تجليات الإغتراب في رواية سونانا لأشباح القدس لواسيني الأعرج، مجلة السياق، المجلد الثاني ، العدد الأول

خولة دبلة ، الإغتراب من منظور النفس الاجتماعي - مجلة العلوم الإجتماعية ، العدد 18 ، جامعة بسكرة ماي 2016

عايدي جمال،مدى تأثر الشباب بظاهرة الإغتراب الإجتماعي ،مجلة أفاق العلوم ،المجلد7،العدد4،جامعة الجلفة ،2022

قيس النوري ، الإغتراب إصطلاحًا ومفهوما و واقعا ، مجلة عالم الفكر ، المجلد العاشر ، العدد الأول ،1979.

نذير مخلوفي، الإغتراب الديني ، مجلة التنوير العدد السابع ، جامعة الجزائر2 ، سبتمبر 2018

محمود رجب ، الإغتراب أنواع ، مجلة عالم الفكر، العدد الخامس،يوليو ،1965

مريم بن تعيش، صدمة الإشتغال ووعي الكتابة في رواية المحنةالجزائرية،المدونة،المجلد7،العدد2،جامعة جيجل،ديسمبر 2020.

جديدي زليخة،الإغتراب ،مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،العدد الثامن ، جامعة وادي سوف ، جوان 2012.

الاطروحات و المذكرات :

بكار فتحي ، الاغتراب السياسي وأثره على المشاركة السياسية مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، تخصص السياسات المقارنة ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الطاهر مولاي - سعيدة ، 2012 - 2013

بكار فتحي ، الاغتراب السياسي وأثره على المشاركة السياسية مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، تخصص السياسات المقارنة ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الطاهر مولاي - سعيدة ، 2012 - 2013

زينب رياح ، صورية بشير ، الصراع الإيدولوجي في رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج ، مذكرة ماستر ، كلية الأداب و اللغات ، جامعة بجاية ،2012-2013.

سليماني عائشة، الهوية في الرواية الجزائرية رواية سيدة المقام واسيني الأعرج، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة أبواب بلقايد، تلمسان، 2016-2017.

سهام جعيجع، فايزة بلحوت ، الهوية في الرواية الجزائرية رواية سيدة المقام واسيني الأعرج ، مذكرة ماستر ، كلية الاداب و اللغات ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2019-2020.

علجة بوبوش ، كريمة واوديع ، تجليات الثرات في رواية "سيدة المقام "لواسيني الأعرج ، مذكرة ماستر ، كلية الأداب و اللغات ، جامعة عبد الرحمان ميرة –بجاية ، 2017-2018

عبد الهادي بن خرفية ،تمظهرات البعد النفسي في رواية سيدة المقام الواسيني الأعرج , مذكرة ماستر ,كلية الاداب و اللغات , جامعة محمد بوضياف- المسيلة , 2019 – 2020 .

ممحي آمال ، العيدي زينب ، ظاهرة الإغتراب في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية "شبح الكاليدوني لمحمد مفلاح نمودجا ، مذكرة ماستر جامعة يحيى فارس بالمدية، كلية الآداب واللغات 2015 – 2016.

مواس نسمة و بن حميدة خولة ، الإغتراب النفسي لدى طلبة،الجامعة ، مذكرة ليسانس،العلوم الإنسانية و الإجتماعية جامعة 8 ماي قالمة،2017،2016.

ناهليةأمال ، العيدي زينب ، مذكرة ماستر ، كلية الآداب واللغات، جامعة يحيى فارس، المدية، 2015- 2016.

عبد الهادي بن خرفية ، تمضهرات البعد النفسي في رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج ، مذكرة ماستر ، كلية الاداب و اللغات جامعة محمد بوضياف –المسيلة ،2019-2020.

وداد اعبيد ، وصف النماذج البشرية في رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج، مذكرة ماستر، كلية الأداب و اللغات ، جامعة محمد بوضياف ، مسيلة ، 2016-2017.

الفهرس

مقدمة :..... أ

مدخل.....2

الفصل الاول :

المبحث الأول : ماهية الإغتراب 6

المطلب الأول :مفهوم الاغتراب.....6

المبحث الثاني: أنواع الإغتراب..... 8

المطلب الأول: الإغتراب النفسي..... 8

المطلب الثاني : - الإغتراب الاجتماعي :.....9

المطلب الثالث : الإغتراب الثقافي 9

المطلب الرابع : لإغتراب السياسي :.....10

-المطلب الخامس : الإغتراب الديني : 10

المبحث الثالث: أبعاد الإغتراب :..... 11

المبحث الرابع : الإغتراب قي الفكر العربي و الفكر الغربي..... 13

المطلب الأول :الإغتراب عند العرب :.....13

المطلب الثاني الإغتراب عند الغرب : 14

الفصل الثاني :

المبحث الأول : ملخص الرواية :..... 17

المبحث الثاني : أنواع الاغتراب في رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج :..... 19

المطلب الأول : الاغتراب النفسي :.....20

المطلب الثاني : الإغتراب الإجتماعي : 23

المطلب الثالث :الإغتراب الثقافي : 26

المطلب الرابع :الاغتراب السياسي:.....29

المطلب الخامس :الاغتراب الديني: 32

الخاتمة : 38

ملحق: 41

قائمة المصادرو المراجع.....44.

ملخص :

تتناول هذه الدراسة تجليات الاغتراب بأنواعها المختلفة، كما تتجسد في رواية "سيدة المقام" للروائي الجزائري واسيني الأعرج. تسعى المذكرة إلى تحليل الكيفية التي يعبر بها الأعرج عن أنواع الاغتراب المحددة، بما في ذلك الاغتراب النفسي، والاجتماعي، والثقافي، والسياسي، والديني، وذلك من خلال استخراج العبارات والنصوص الدالة عليها ضمن بنية الرواية وشخصياتها المعقدة. تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتفكيك النصوص السردية وتصنيفها ضمن هذه الأنواع، بهدف الكشف عن الأسباب الكامنة وراء مشاعر الانفصال والعزلة التي تعاني منها الشخصيات، إضافة إلى انعكاسات هذه المشاعر على مصائرها وسلوكياتها. توصلت الدراسة إلى أن الرواية تقدم الاغتراب ليس كحالة فردية فحسب، بل كظاهرة متعددة الأنواع ومتجذرة في السياق التاريخي والاجتماعي الجزائري ما بعد الاستقلال، مما يجعلها مرآة تعكس أزمات الهوية والانتماء

Abstract:

This study examines the manifestations of alienation in their various types, as embodied in Waciny Laredj's novel "Sayyidat al-Maqam" (The Lady of the Maqam). The thesis aims to analyze how Laredj expresses specific types of alienation, including psychological, social, cultural, political, and religious alienation, by extracting relevant phrases and texts within the novel's intricate structure and complex characters. Employing a descriptive-analytical methodology, the study deconstructs and categorizes narrative texts into these types, seeking to uncover the underlying causes of the feelings of detachment and isolation experienced by the characters, as well as the repercussions of these feelings on their destinies and behaviors. The study concludes that the novel presents alienation not merely as an individual state, but as a multifaceted phenomenon deeply rooted in the post-independence Algerian historical and social context, thus serving as a mirror reflecting crises of identity and belongin